جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ.....

الرقم التسلسلي: .....

رقم التسجيل: ط1: 171735080227

ط2: 171735080374

الحركة البحرية للأسطول الجزائري في عهد البايات بين القرصنة والجهاد

مقدمة لنيل شهادة مـــاستر LMD في تخصص: تاريخ الجزائر الحديث

إعداد الطالبتان:

- ليندة ديبل
- نسرين برابح

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
1				رئيسا
2	تاحي إسماعيل			مشرفا ومقررا
3				ممتحنا

السنة الجامعية 2021-2022

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

الحمد لله على نعائمه والصلاة والسلام على خير خلقه وأنبيائه وعلى آله وأصحابه أما بعد:

الشكر والثناء لله عز وجل أولا على نعمة الصبر والقدرة على إنجاز العمل وانطلاقا من قول المصطفى عليه الصلاة والسلام (لا يشكر الله من لا يشكر الناس) رواه الترمذي.

نتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى أستاذنا الفاضل تاحي إسماعيل المشرف على هذه المذكرة، على ما أولانا به من إهتمام ونصح وإرشاد فجزاه الله خير ما جزى به أستاذا عن طالبه كما لا يفوتنا أن نتقدم بكل الشكر والإمتنان لكل من ساهم في إنجاز هذا البحث ولو بدعاء وأخيرا نسأل الله العظيم أن نكون قد وفقنا في هذه الرسالة فما من توفيق فمن الله { وما توفيقي إلاّ بالله عليه وتوكلت وإليه أنيب } الآية 88، هود

إهـــداء

الحمد لله الذي وفقني لهذا اليوم ووفقني لتثمين هذه الخطوة في مسيرتي العلمية،

لأهدي ثمرة جهدي إلى والِدايّ الكريمين وعائلتي

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار وعلمني العطاء بدون انتظار إلى من أحمل إسمه

بكل افتخار، إلى الرجل الذي لا يتكرر الذي تمنيت أن يراني وأنا آخذ هذه

الشهادة بكل عزٍ نعم إنه أبي العزيز رحمات ربي عليه ورزقه الله الفردوس مع

الصالحين والشهداء الأبرار

إلى غاليتي وأعظم ما حباني الله به إلى التي فرشت الجنة تحت أقدامها وأنحني لها

بكل لها بكل إجلال وتقدير إلى أمي الحبيبة الغالية أطال الله في عمرها

إلى من كانوا ولا زالوا سندا لي في الحياة إخوتي هشام وأيوب و أحمد الأخ الذي

لن تنجبه أمي

إلى أعمامي وأخوالي وخالاتي الذين ساندوني في مسيرتي الدراسية خاصة عمي

عبد الكريم وخالي محمد متعهم الله بالصحة ورزقهم الهناء

إلى الذي هو تحت اللحد جدي قيدوش رحمه الله و جدي ديبل أطال الله عمره وإلى

جدتي من والدي وأمي حفظهم الله

إلى أولاد عمي وبنات عمي وبنات خالاتي وأبناء خالاتي ك

وإلى كل من ساعدني في إنجاز هذا العمل من قريب أو بعيد

تحية و ألف شكر على دعمكم لي

لـيـنـدة

إهـداء

أهدي ثمرة جهدي إلى التي حملتني ومنحتني الحياة وأحاطتني بحنانها وحرصت على تعليمي بصبرها وتضحيتها في سبيل نجاحي الذي يعجز اللسان عن وصف جميلها أمي الغالية

إلى أبي العزيز الذي دعمني في مشواري الدراسي كما لا يفوتني أن أخص إهدائي بذكر جدتي أطال الله في عمرها وإلى الخالتان الحبيبتان نجية وحسينة شفاهما الله

وإلى إخوتي هدى ويوسف وشهد والصغيرين عمر ورشا وإلى إبنة عمتي إلهام وإلى كل من أفادني ووجهني ولو بكلمة طيبة.

نسرين

قائمة المختصرات:

الحرف	الكلمة
ج	جزء
تر	ترجمة
تق	تقديم
تح	تحقيق
تع	تعريب
ط	الطبعة
(د.س) ن	دون سنة نشر
(د.ط)	دون طبعة
(د. م) ن	دون مكان نشر
(د.ت) ن	دون تاريخ نشر
م	ميلادي
ص	صفحة
هـ	هجري
ع	العدد
مرجع سابق	o.p. cit
Page	P

مـقدمـة

مقدمة:

- التعريف بالموضوع:

يمثل تاريخ الجزائر الحديث أرضية مهمة للبحث والدراسة نظرا لغناه بالأحداث والمواضيع الهامة والمتشعبة التي تستدعي الباحثين في دراستها وتسليط الضوء عليها ومن بينها تلك التي تكون الحركة البحرية الجزائرية أساسا لها، تنوعت الأحداث التاريخية لإيالة الجزائر في الفترة العثمانية وشغلت حيزا كبيرا من الدراسات بأقلام المؤرخين والرحالة الأجانب والجزائريين الذين عاصروا الفترة الزمنية التي واكبت القرن السادس عشر، وتعتبر الحركة البحرية ظاهرة معروفة منذ العصور القديمة عملت به العديد من الدول الأوروبية في مجالات عديدة إلا ان البحرية الجزائرية هي التي ذاع صيتها في هذا المجال حيث برز نشاطها بقوة أثناء انطوائها تحت لواء الخلافة العثمانية وهذا بعد استنجاد أهالي الجزائر بالإخوة بربروس لتخلصيهم من التحرشات الإسبانية ودخولهم تحت لواء باب العالي وفي هذه الفترة بلغت الجزائر أوج قوتها حيث شكلت مصدر رعب للعديد من الدول الأوروبية وهذا بفضل أسطولها البحري الذي شكل قوة ضاربة في الحوض الغربي لبحر الأبيض المتوسط.

- أسباب إختيار الموضوع:

كما هو معروف أن الإنجذاب نحو الموضوع دون آخر يرتبط بأسباب اختيار ذاتية وأخرى موضوعية ومن بين الأسباب التي دعمتنا إلى موضوع اختيار الحركة البحرية للأسطول الجزائري في عهد البايات بين القرصنة والجهاد نذكر منها:

_ أسباب موضوعية:

– إن موضوعنا يدخل في صلب تخصصنا أي التاريخ الحديث وتحديدا الفترة العثمانية.

– كون البحرية العثمانية كانت العمود الفقري للجيش العثماني وللإمبراطورية.

– محاولة البحث في الموضوع وتقديم مذكرة تكون مرجعاً للدراسات مستقبلا على الأقل في قسم التاريخ بجامعتنا.

– محاولة إظهار حقيقة البحرية العثمانية التوسط من طرف الأوربيين للتشكيك في دورها الجهادي وإعتبارها أداة للسلب والقرصنة .

– أسباب ذاتية:

– ميولنا الشخصي لدراسة تاريخ الجزائر في الفترة العثمانية ورغبتنا في البحث وقراءة كل ماكتب في تلك الفترة.

– محاولة تقديم مساهمة متواضعة لإثراء المكتبة الجامعية بصفة خاصة والبحث العلمي بصفة عامة.

– إضافة إلى الرغبة في التعرف على حقبة زمنية مهمة في تاريخ الجزائر في العهد العثماني بصفة عامة بإعتبارنا طالبات في تخصص تاريخ الجزائر الحديث.

– أثناء دراستنا في مرحلة الليسانس والماستر توصلنا بالدراسة للجانب العسكري ومنه شد إنتباهنا هذا الموضوع فكان الإختيار أن يكون عنوانا لمذكرتنا.

– إشكالية البحث:

تتمحور إشكالية موضوعنا حول الحركة البحرية العثمانية التى شكلت إحدى الدعائم الأساسية للجيش العثماني وبها نجحت الإمبراطورية في فرض هيمنتها على البحر المتوسط وذلك بالبحث في هذا الموضوع للوصول إلى مصدر قوة البحرية وقوامها وقياداتها وتتفرع عن هذا الإشكال المحوري أمثلة فرعية منها:

– متى بدأت التحرشات الإسبانية بالسواحل الجزائرية ؟

– وما هي دوافع هذه التحرشات والعدوان فيما بعد ؟

– وكيف دعم الإخوة بربروس في صد هذه الحملات ؟

– متى نشأ الأسطول الجزائري ؟ من هم رياس البحر؟ وما هي مصادر تمويل البحرية وما هي عائدات البحرية وكيف واجهت البحرية الجزائرية العدوان الأوربي والحملات الأوربية.

– **منهج البحث:**

– صيغة موضوعنا دفعتنا إلى توظيف و إستخدام المناهج التاريخية التالية :

– المنهج التاريخي الوصفي : في وصف الأحداث وترتيبها زمنياً وفق فصول المذكرة

– المنهج التحليلي : لتحليل وشرح الأفكار أثناء صياغة أفكار موضوعنا.

– المنهج الإحصائي: استخدمناه في معرفة تعداد السفن البحرية وكذا عدد الأسرى ومبالغ الهدايا والإتاوات.

– **خطة البحث:**

مقدمة: تناولنا في مقدمتنا التعريف بالموضوع، أسباب الإختيار، الإشكالية، المناهج، الخطة، أهم المصادر والمراجع، صعوبات البحث.

الفصل التمهيدي: يندرج هذا الفصل تحت عنوان الجزائر تحت الحكم العثماني وتناولنا فيه التحرشات الإسبانية على السواحل الجزائرية، وكذلك تطرقنا إلى الإستنجاد بالإخوة بربروس، والدخول تحت المظلة العثمانية وأخيرا تحدثنا عن أوضاع الجزائر في عهد البايات.

الفصل الأول : تحت عنوان تطور البحرية الجزائرية (1518_1587)،تطرقنا فيه نشأة الأسطول الجزائري، وعرفنا برياس البحر، وذكرنا مصادر تمويل البحرية.

الفصل الثاني :بعنوان عائدات البحرية الجزائرية،درسنا في البداية عن الغنائم،ثم تحدثنا عن الأسرى وفي الأخير عن الهدايا والآتاوات.

الفصل الثالث : أوسمنا في العنوان عن الحملات الأوروبية، وتحدثنا عن تحرير قلعة البنيون سنة 1529، وتناولنا حملة أندري دوريا سنة 1531، وفي الأخير تطرقنا إلى حملة شارلكان سنة 1541.

خاتمة: رصدنا فيها مجموع النتائج المتوصل إليها مرفوقة بملاحق وفهارس البيبليوغرافيا.

- أهم المصادر والمراجع :

اعتمدنا في موضوع بحثنا على مجموعة من المصادر والمراجع التى تخدم الموضوع،إضافة إلى بعض الكتب الأجنبية.

- أحمد توفيق المدني، حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر وإسبانيا وهو كتاب يستحق التنويه لأنه تناول تاريخ الصراع الإسباني الجزائري، وقد أفادنا هذا الكتاب في معرفة الحملات الأوروبية .

- مجهول، مذكرات خير الدين بربروس، ترجمة محمد دراج، وهذه المذكرة عبارة عن وصف لرحلة الإخوان خير الدين وعروج وقد أفادتنا هذه المذكرة في كيفية دخولهما إلى الجزائر وتحريرهم لبعض السواحل الجزائرية.

- جون وولف، الجزائر وأوربا (1500_1830) ترجمة وتعريب سعد الله أبو القاسم وأفادنا هذا الكتاب في معرفة رياس البحر وكذلك حملة شارلكان.

وإستعنا ببعض من المذكرات الجامعية:

- دغموش كاميليا، قبائل الغرب الجزائري بين الإحتلال الإسباني والسوق العثمانية (1509-1792)، أفادتنا هذه المذكرة في معرفة حيثيات احتلال وهران.

- الشافعي درويش، علاقات الإيالات العثمانية في الغرب المتوسط مع إسبانيا خلال القرن العاشر هجري 16م. حيث استفدنا منها في إستنجاد الجزائر بالأخوين بربروس.

المصادر والمراجع الأجنبية:

1_ BelhamissiMoulay,Alger L'Europe et la guereSecréte (1530_1580).

2_diego de headо, histoire des rois d alger.

- **الصعوبات التى واجهتنا:**

لايخلو أي عمل كن الصعوبات نذكر منها :

- قلة المصادر المتعلقة بالموضوع مقارنة بالمراجع والإعتماد على نسخ الكتب الإلكترونية وهذا ما أتعبنا كثيرا.

- معظم المصادر باللغات الأجنبية أي التركية، الفرنسية والإنجليزية وحتى الإسبانية مما صعب علينا الإستفادة من هذه المصادر.

الفصل التمهيدي: الجزائر تحت الحكم العثماني.

- المبحث الأول: التحرشات الإسبانية على السواحل الجزائرية.
- المبحث الثاني: الإستنجاد بالإخوة بربروس.
- المبحث الثالث: أوضاع الجزائر في عهد البايات.

➢ المبحث الأول : التحرشات الإسبانية على السواحل الجزائرية.

لقد قامت الدولة الزيانية في المغرب الأوسط التي أسسها يغمراسن بن زيان بن ثابت، التي أقدمت في تلمسان سنة 1235م، حيث تعرضت الدولة لهجومات الحفصيين والمرينيين لغزوات القبائل إذ في بداية الأمر كانت مخلصة للسلطة الموحدية، لكن بعد هذا ضعفت الدولة الموحدية وانتقل بنو عبد الواد بإمارة المغرب الأوسط وجعلوا من تلمسان عاصمة لهم. بالإضافة إلى إستقلالية يغمراسن في تلمسان، حتى لم يبقى للموحدين بها سوى الخطبة فاستاء لذلك خليفة الموحدين أبو الحسن السعيد وقتل الخارج على سلطانه أدى ذلك إلى قتل خليفة الموحدين أبي الحسن وإلى تثبيت دولة بني عبد الواد، التي عرفت بإسم الدولة الزيانية في عهد أبو حمو الثاني.

حيث استطاعت الدولة أن تبدأ سلطتها من مدينة تلمسان وبالتالي أصبحت تسمى قاعدة للمغرب الأوسط. وبالتالي كان موقف الدولة منذ البداية محفوفا بالمخاطر، حيث تعرضت لأطماع كل من الحفصيين حيث كانوا يطمعون في أن يرثوا ملك الموحدين، كما كان المرينيون معرضين أيضا للإصطدام بالمغرب الأوسط. كذلك اضطر على التهادن مع المرينيين وبالتالي زحفوا إلى أبواب تلمسان وتم القضاء على دولة بني عبد الواد إذ أوصى عثمان ابن ورثيه قبل وفاته بأن يتجنب المواجهة المجابهة مع المرينيين.

ولقد حاول أبو سعد عثمان في (1283هـ-1304م) أن يعمل بوصية أبيه إلى أن حاصرو تلمسان واستمر لعدة سنوات ولم يكاد المرينيين أن يتخلصوا من مشاكلهم مع قشالة، وبالتالي قتل السلطان المريني واستطاع سلاطين الدولة الزيانية توطيد مركزهم الداخلي، بل توسع هذا على حساب الحفصيين وتم القضاء على الدولة بفضل المرينيين(337هـ-1337م) في دورها الأول وبالإضافة إلى إنبعاث الدولة الزيانية حتى ركن ملوكها فأدى إلى إنتشار الفوضى بين الناس واشتد الولاة بها إتصل بأيديهم من أسباب الحكم حيث أتاحت الفرصة للأجانب الذين يتطلعون لمد نفوذهم الإفريقي، وانتهت

بإستيلاء الأتراك عام 1514م وهذه صورة سريعة للمغرب العربي في مستهل العصور الحديثة وكان إنقسام المغرب العربي تشجيع للدول الطامعة في البلاد تعمل لبسط نفوذها عليها[1].

أما على على المستوى الخارجي عانت هذه الدولة من خروجها ضد الدولة الحفصية بالمغرب الأدنى أما السلطة المرينية كانت بالمغرب الأقصى وكان ذلك بسبب الحدود بين الدول من جهة وزعامة المنطقة من جهة أخرى[2].

إن الحديث عن أي فعل أو ردة فعل لأمة من الأمم لا بد أن يكون وراءه دوافع محركة حتى لا يكون إندفاعا تطرفيا ليس وراءه غاية أو هدف، .ومن هذا المنطلق فالتحرشات الإسبانية على سواحل المغرب الإسلامي بصفة عامة والمغرب الأوسط بصفة خاصة، لن تكن صدفة أو لابن ساعدتها، وإنما جاءت نتيجة تراكم عدة أسباب ودوافع يمكن تقسيمها إلى التالي :

- **الدافع الديني:**

تعد أقواها نظرا للعداوة التقليدية بين الإسلام والنصرانية والتي ترجع في تاريخها إلى بداية الدعوة المحمدية، وإنتشار الدين الإسلامي في أقطار العالم، وغزى هذا الصراع التعصبي الديني الذي دعا إليه رجال الدين المسيحيين من قساوسة ورهبان، حيث أشعلوا الحماس الصليبي لدى الجموع الأوروبية عامة والإسبانية خاصة لمحاربة الدين الإسلامي والمسلمين، فقد دعا البابا إسكندر السادس بورجيا الشهير من مدينة روما عاصمة الكرسي الرسول من بينها:

[1] شوقي عطا الله الجمل، المغرب العربي الكبير في العصر الحديث، ملزمة الطبع والنشر، مكتبة الأنجلو المصرية، ط1، القاهرة ، 1977، ص، ص 33 ،34 ،35 .

[2] طهراوي رتيبة، البحرية الجزائرية ودورها في حماية الخلافة العثمانية (1519-1827م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ والمعاصر، الآداب والعلوم الإجتماعية، قسم التاريخ، جامعة المسيلة، 2012،2013، ص 11.

- ✓ أن تسخر البلاد المسيحية طاقاتها المالية والبشرية تحت تصرف ملوك إسبانيا لإبعاد المسلمين عن بلاد الأندلس.
- ✓ إخضاع شمال إفريقيا للحكم المسيحي وللديانة المسيحية.
- ✓ عمل الباباوات على تزويد الجيوش المسيحية بالمال والعتاد.
- ✓ إستجابت إسبانيا للنداء كونها زعيمة العالم المسيحي وحامية المسيحية آنذاك بعد سقوط الإمبراطورية البيزنطية على يد العثمانيين سنة 1453 م. وضعفت سلطة البابا في روما بفعل ظهور حركات الإصلاح الديني في أوروبا وكللت هذه الإستجابة بالمصاهرة التي تمت مابين فرديناند الكاثوليكي حاكم أرغوت وإيزابيلا وبهذا توحدت إسبانيا الكاثوليكية المسيحية 1479م حاملة على عاتقها مهمة تمسيح البلاد[1].

- **الدافع السياسي:**

إن ملوك إسبانيا الذين تمكنوا من توحيد الدولة في البلاد الإسبانية قد إستولو على زمام الأمور بيد من حديد، تحمل السفن والإنجيل في آن واحد، وأصبحوا يطمعون وإذ الغرور قاتل فتاك، في سيادة الدين ويلقون بأنظار الجشع والطمع على القارة الأوروبية والقارة الإفريقية كما ألقوها على القارة الأمريكية التي قاست من جراء ذلك أقسى المحن وشتى أنواع البلايا ولقد أصبح ملوك إسبانيا شمالا وجنوبا وغربا، الضربات القاسية الفتاكة، فذاقت منهم أروبا الأمرين وكانوا يحاولون إعادة أمجاد وممتلكات الإمبراطورية القديمة، وصاروا لا يتحملون رؤية دولة أخرى تنازعهم في السيادة والسلطان شرقا وغربا، وتقسم وإياهم خيرات البر وخيرات البحر، فهذا المد الإستعماري الجشع، كان من حملة الإسبان التي ألقت بهم على سواحلنا أعانهم على ذلك ما كانوا يعلمونه من حالة التفكك والإنحلال التي أصبحت عليها بلادنا وذلك الفراغ العظيم الذي حل بساحة الحكم فيها، فظنوا أنهم

[1] أسماء إبلالي، التحرشات الإسبانية على سواحل الجزائر خلال القرن10هـ/16م، مجلة روافد للبحوث والدراسات، ع2، جامعة غرداية، الجزائر، 2017، ص 36.

مع تحقيق الأهداف السالفة وتحت شعار المسيحية المتنصرة، يستطيعون بكل سهولة تعمير هذا الفراغ.[1]

- **أولا: إحتلال المرسى الكبير عام 1505م :**

عندما أصبح العزم من الملك فرديناندو الكاثوليكي جلاد مسلمين الأندلس، على الشروع في فتح سواحل الأوسط (بلاد الجزائر فيما بعد) لم تكن الخزينة الإسبانية تسمح بتجهيز الجيش ولا جمع وتزويد الأسطول. فالكنيسة وحدها هي التي مكنت الدولة الإسبانية من الإقدام على هذا العمل، وفتح أول ثغرة في جدار المغرب الأوسط الساحلي،[2] وعندما أتم فرديناند ملك إسبانيا بتجهيز الحملة، وهي الحملة التي مول أسطولها الكاردنياك الوزير خمينيس. بأمواله الخاصة وبما قدمته له الكنيسة من الأموال، توجه الأسطول للغزو، فغادر مالقة يوم 29 أوت 1505، تحت قيادة دون رايموند دي قرطبة وكان الأسطول سيقل معه قوة من 5 آلاف رجل بقيادة ديتوفر فيرناندیز دي قرطبة،[3]وهكذا وصل الأسطول الإسباني لميناء مرسى الكبير يوم 11سبتمبر1505[4]، وفي الوقت الذي تفرق فيه المسلمون الذين جاؤوا للدفاع عن المرسى لهاته المؤن فلم منها سوى 500 مجاهد لحمايته، لم يتمكنوا من منع الإسبان من النزول إلى البر رغم المقاومة العنيفة التي دامت 3أيام، فاستشهد قائد الحامية الجزائرية، وتمكن الإسبان من إحتلال المرسى الكبير يوم 23أكتوبر1505م بعد حصار دام 50 يوما ودخلوا المدينة وعاشوا فيها حولهم سلبا ونهبا واتخذوا من المرسى الكبير ميناء لإرساء سفنهم بعدما أمضوا مع أهل المرسى إتفاقية

---

[1] أحمد توفيق المدني، حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر و إسبانيا (1492،1792م)، دار البصائر، ط3، الجزائر،2009، ص 85

[2] أحمد توفيق المدني، مرجع سابق، ص 96.

[3] بسام العسلي، خيرالدين بربروس والجهاد في البحر (1470–1547)، دار النفائس، ط1، بيروت، 1980م، ص ، ص 59،60.

[4] محمد دراج، الدخول العثماني إلى الجزائر ودور الإخوة بربروس (1512– 1543)، الأصالة للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2012، ص 213.

تضمن لهم الحياة والحرية الإنسحاب من المدينة وبانسحابهم دخل الإسبان إلى المدينة ورفعوا أعلامهم وأقاموا صلاة الشكر وحولوا مسجدها إلى كنيسة سميت بكنيسة القديس ميكائيل[1]، وانصرف الإسبان على الفور لتحصين المدينة وعندما وصل المجاهدون وجيش تلمسان في صباح يوم السبت، وكان عددهم 22 ألفا من المشاة وألفين من الفرسان، كانت الحامية الإسبانية أحبطت هذه المحاولة التي وصفها أحد شهود المعركة بقوله: "لم أرى في حياتي إطلاقا أبدع من هذه الفرقة المؤلفة من ثلاثمائة من فرسان العرب التي كان يقودها القائد ابن دالي ولا أرهق سلاحا، من حيث خيولها المطمهمة البالغة منتهى الجمال، أو من حيث ذلك الجهاز الفاخر المطرز الذي كان يكسوها "[2]، وبعد مرور عامين على إحتلال المرسى الكبير حاولت إسبانيا التوغل في الداخل فوجهت حملة عسكرية إلى منطقة مسرغين وفي 6 جوان 1507م لكنها منيت بهزيمة نكراء فسارعت على إثرها تعزيز قواتها المرابطة بالمرسى الكبير، وتجدر الإشارة أن الإنتصار الساحق الذي حققته الجزائر في هذه المعركة قطع على الإسبان أمل التوغل في الداخل.[3]

وقد دارت معركة بين الإسبانيين والجزائريين عبر ثلاث مراحل وهي على النحو التالي:

المرحلة الأولى: في 6 جوان 1507 انطلقت حملة إسبانية بقيادة دودياغو، حيث تمكن الجيش الإسباني من التسلل ليلا في المنطقة ودخلوها فجرا ففوجئ السكان بها وفي الأخير كانت الغلبة للإسبان الذين أسرو العديد من سكان المنطقة.

المرحلة الثانية: شد الإسبان الرحال عائدين إلى المرسى الكبير ولم ينبهوا إلى أن بعض الناجين توجهوا إلى القبائل المجاورة وأحضروا النجدة محاولين تحرير أسراهم.

---

[1] أسماء أبلالي، مرجع سابق، ص 43.

[2] بسام العسلي، مرجع سابق، ص 61.

[3] عائشة غطاس وآخرون، الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها، المكتبة الجزائرية للدراسات التاريخية، الجزائر، 2007، ص 16.

المرحلة الثالثة: وفي الوقت الذي وصلت فيه نجدة القبائل لسكان المنطقة كانت أنباء هذه قد بلغت مسامع سكان محمية وهران الذين لم يترددو في إرسال نجدة وصلت إلى المنطقة، وشاركت مع سكان القبائل المجاورة في محاصرة الإسبانيين الذين لم يتمكنوا من الصمود ولم ينجوا منه سوى عدد قليل عادوا إلى الحامية، وبعد الانتصار الذي حققه السكان قامت إسبانيا بإرسال دعم للحامية الإسبانية الموجودة بالمنطقة والتي كانت مكونة من 500 فارس.[1]

- **ثانيا: إحتلال وهران 1509.**

كان طاغية النصارى بوهران اسمه دك، ولما استقل بها صار يشن الغارات على المسلمين إلى أن دخل في طاعته كرشتل، وبنو زيان، والونازرة، وقيزة وغيرهم من بني عامر ولم يخرج من طاعتهم من المجاورين لهم بوهران إلا مخيس والرفافة المستقرين بين البحر وجبل هيدور، وصار الداخلون في طاعته شيعة الذين ينصرونه ويعتمد عليهم في جلب الأخبار والمسير بهم في الطرق في الليل والنهار، واتخذ منهم الجواسيس الذين يقال لهم المغناطيس، فقويت شوكته، وإشتدت قوته وتعددت غزواته على الإفريين والأبعدين والأنزلين و الأصعدين وخلاله الجو إلى أن صارت ملاتة وسيرات من بلاده التي تحت يده وإشتداده، يتزود بها في ليله ونهاره، ولا منازع له فيها بإضطراره وإختياره وتكررت غزواته على هبرة والحرب بينه وبينهم سجال، إلى أن تلاشو وحل بهم الإضمحلال[2]

وفي الوقت الذي تمت فيه تسوية مشاكل العلاقات مع فرنسا، كانت الحرب قائمة مع الإسبان في الناحية الغربية. وفي سنة 1685م، قاد الحاكم الإسباني في وهران حملة كبيرة نحو الأقاليم المجاورة لمنطقة نفوذه. عاد مرفوقا بحوالي ثمانمائة أسير وغنيمة ضخمة، لكن هذا الحاكم وقع في كمين نصبه له الاهالي في السنة الموالية فقتل هو وكل

[1] طهراوي رتيبة، مرجع سابق ص ،ص 12، 13.

[2] الآغا بن عودة المزاري، طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر، تح و در: يحيى بوعزيز، دار الغرب الإسلامي، ج1، لبنان، 1990، ص 212.

جنوده تقريبا، وفي سنة 1687، دارت الدائرة على باي مازونة والي الناحية الغربية من البلاد الذي قتله بعض المغطيين أهالي في خدمة الإسبان من بني عامر في كدية الخيار في وهران قطعوا رأسه ونصبوها على باب وهران، ثم بعثوا بها إلى الجزائر أين دفنت. في السنة الموالية، تحركت الجزائر في محاولة الإقتلاع الإسبان من وهران والمرسى الكبير في 22 جانفي 1688، قاد إبراهيم خوجة، أو دولة إبراهيم كما تسميه المصادر الإسبانية حملة على وهران.

إنضمت إليه أغلب القبائل الحليفة للإسبان بينما فرت قبائل أخرى إلى المناطق الجبلية، تجنبا للخطر، حاصرو المدينة إلى أن جاءت إصدارات إسبانية يوم 30ماي بقيادة الدون دي فيرقاس. نقلت هذه الإمدادات على متن ستة سفن وكانت تتكون من الفرق النظامية وعدد كبير م المتطوعين، بينهم العديد من النبلاء، منهم الفرنسي الكونت دوبري وقام إبراهيم خوجة بمحاولة قوية إقتحام المدينة يوم 12 جوان. كانت محاولة فاشلة في شهر جويلية، عاد إلى الجزائر لمواجهة الحملة الفرنسية. أما الجيش التركي فإنه لم يغادر الخطوط الأمامية في وهران إلا يوم 14 أكتوبر.[1]

ولقد بنيت وهران من طرف جماعة من الأندلسيين البحريين بسبب المرسى، للفتنة مع قبائل البربر المجاورين لها، فيسكنوها سبعة اعوام زحف إليها قبائل كثيرة طالبين الثأر الذي كان بينهم وبين القبيل الذين مكثوا معهم من البربر، وخربت وهران ثم رجع إليها الناس واعادوا ترميمها فاصبحت أحسن مما كانت عليه.[2]

ولقد أغرى مدينة وهران وجمالها وأسال لعلب القادة الأسبن وخاصة الكاردينال خيمسنيس، فبماء على التقرير التجسسي الذي تلقاه فيانيلي الذي إعتبره من اشهر مدن بلاد المغرب

[1] صالح عباد، الجزائر خلال الحكم التركي (1514-1830)، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2005م، ص 145.

[2] بوكشيدة نجاة، بكاي أم الخير، الإحتلال الإسباني لمدينة وهران 1509، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ تخصص تاريخ الجزائر الحديث، العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2021، 2020، ص 37.

لغناه بالأسواق والتجارة، عزم على غزوها فتحت إلحاح هذا الكاردينال صدر بيان ملكي في ديسمبر1508يوافق على غزوها، ولهذا الغرض جمع الكاردينال بيدرونافارو القوات العسكرية الموجودة في خارج إسبانيا وداخلها في مدينة قرطاجة وبعظمة المهمة شارك في حملة كبار القادة العسكريين نذكر منهم صديق الكاردينال غونثالبودي كورد وبال والدون دييغودي فييرا[1] وكان الكاردينال كسيميانس[2] قد تم إستعدادات للهجوم على مدينة وهران الذي كان يرغب أن يقودها بنفسه، وفي 20اوت 1508م عينه الملك فرديناتد قائدا عاما للحملة الموجهة ضد وهران عززت الحملة الثانية هذه المدعمة بالقائد خمينيس بيدرونافارو pedro Navarro وجود الوحدات الأولى بالمرسى الكبير تحت قيلدة مارتيناز، ووطدت تمركزها وهذا منذ أن أقلعت من قرطاجة يوم 16 ماي وكانت هذه الحملة تتكون من عشرة سفن من نوع Galère، ذات ثلاث صفوف من المجاهدين و 80 مركبة . أما عدد الجنود كان عشرة آلاف من المشاة وأربعة آلاف حصان. حيث نزل الجنود من الجنود من السفينة في الليل ولم يعطي خمينيسس الوقت للأهالي لمعرفته وقد كان أشطورا من مهاجري الأندلس من الذين يعملون تحت إدارته، وهما عيسى العربي وابن قانص، حيث تمكن أشطورا من إستقدام الجنود الإسبان من خلاله مراكبه الصغيرة وعندما علم السكان بالخطر الذي إستهدف مدينتهم وإعتصموا في المرتفعات المواجهة للمناطق الساحلية الممتدة بين المرسى الكبير ومدينة وهران ومنع الغزات من إحتلال بلادهم غير أن التفوق العددي للإسبان ونظام سلاح المدفعية مكنهم من إجبار المقاومين على التراجع نحو المدينة للإحتماء وراء أسوارها.[3]

[1] عبد القادر فكاير، الغزو الإسباني للسواحل الجزائرية 910_1206هـ/1505م_1792م، دار هومة، الجزائر، 2012، ص 34.

[2] عمار عمورة ، الموجز في تاريخ الجزائر ، دار ريحانة للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2002، ص 83.

[3] كاميليا دغموش، قبائل الغرب الجزائري بين الإحتلال الإسباني والسلطة العثمانية (1509_1792)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ الحديث، العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، قسم التاريخ وعلم الأثار، جامعة وهران، 2013،2014، ص، ص 33، 34.

ففي شهر سبتمبر من عام 1505م أعد الملك الإسباني فرديناند حملة عسكرية أسند قيادتها إلى دون ديقو فير ناندیز وكلفه بالهجوم على المرسى الكبير الذي يستقر به عدد كبير من مسلمي الأندلس فهجم عليه في يوم 9 من نفس الشهر وإحتله بعد معارك دامية و ارتكب الإسبان مجازر رهيبة تؤكد مدى حقدهم على المسلمين وبعد 5 سنوات وجه الإسبان ضربتهم الثانية غلى مدينة[1] وهران[2] فأعدوا جملة خرجت من قرطاجنة بإسبانيا يوم 16ماي 1509م بقيادة الكاردينال أكريمينيس نفسه ووصلت إلى وهران من نفس الشهر وفرضت عليها الحصار حتى إستولت عليها بفضل خيانة بعض السماسرة واليهود وفعلوا بها مافعلوه بالمرسى الكبير من تقتيل وتهريب وهتك للأعراض وبعد هذا النجاح عين الإسبان احد قراصنتهم وهو بيدرو نافارو حاكما عاما عليها وعلى المرسى الكبير ومملكة بني زيان التلمسانية.

- **ثالثا: إحتلال بجاية 1510.**

تقع بجاية على مجرى وادي الصومام الذي يخترق الجبال القبائلية على مدينة (أقبو)، وظرا لأهمية موقعها وللمكانة الدينية التي تحتلها فقد كانت الهدف التالي للكاردينال خمينيس الذي أمضى وقتا بالإستعداد لنقل ثقل الهجوم من إتجاه المغرب إلى إتجاه المشرق. وبدأت عملية إحتلال بجاية بمناورة خداعية. إذ ركب الجيش الإسباني السفن وغادر المرسى الكبير يوم 30 تشرين الثاني نوفمبر 1509. حتى إذا ما وصل إلى جزر (الباليئار) وصلته قوة دعم إضافية، ثم اقلع الأسطول الإسباني من هذه الجزر بقوة 50 سفينة كبيرة تحمل 10 آلاف مقاتل، مدعمة بالمدفعة الضخمة وآلات الحصار. ووصلت قوات هذه الحملة إلى مدينة بجاية يوم 5 كانون الثاني يناير 1510 وبدأت المعركة على الفور تتبادل نيران المدفعية بين حامية بجاية و الأسطول الإسباني. وتسلق المجاهدون

[1] يحي بوعزيز، الموجز في تاريخ الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، ج2، ط2، الجزائر، 2009، ص، ص 8، 9.

[2] الحسن بن محمد الوزان، وصف إفريقيا، ج2، ط2، تر: محمد حجي ومحمد الأخضر، دار السلام الغربي، بيروت، 1983، ص، ص 30،31.

مرتفعات جبال (التورايا) بهدف منع الإسبانيين من النزول إلى البر، غير أن مدفعية السفن البحرية المتفوقة ساعدت على إنزال القوات. وأسرع أهل بجاية بإخلاء المدينة من النساء والأطفال، وتم إرسالها إلى جيجل فيما إحتلت بقية القوات مواقعها في المدينة للدفاع عنها حيث قسم قائد الحملة بدرونافارو قواته إلى فريقين، واجب الفرقة الأولى مجابهة قوة المجاهدين في جبال (التورايا)، وواجب الفرقة الثانية الإنقضاض على بجاية وإقتحامها. ودارت معارك دامية أسفرت عن إنتصار الإسبانيين وإبادتهم لأكثر من اربعة آلاف مسلم. وتدميرهم للمدينة دمارا تاما تقريبا، والقضاء على كل المعالم العمرانية والدينية والأثرية في المدينة وأدى الإنتصار الغير مباشر والتي حصلت فيها إسبانيا على[1]غنائم[2]تزيد في حجمها وأهميتها على نتائج الإنتصار المباشر، لا سيما أن هذه الإنتصارات غير المباشرة قد حدثت بدون صدام، وبدون إراقة قطرة دم واحدة، وكان من بين هاته الإنتصارات الغير مباشرة.

_ خضوع السلطان الحفصي بتونس (أبو عبد الله المتوكل) للسلطات الإسبانية، وقبوله في دفع الجزية.

_ الجزائر التي أصبحت مطوقة من المشرق ومن الغرب (بجاية ووهران)، وتعهد حاكمها الشيخ سالم بن التومي بدفع الجزية، وموافقة أهلها على تسليم جزيرة (إسطفلة) المقابلة للجزائر من أجل إقامة قاعدة بحرية إسبانية.وقد أفاد الملك (عبد الله) ملك بجاية الشرعي المخلوع، والذي أصاب السجن بصره، من الفوضى والإضطراب اللذان رافقا إحتياج القوات الإسبانية ومدينة بجاية فهرب من سجنه بمساعدة بعض أنصاره الذين رافقوه إلى

[1] بسام العسلي، مرجع سابق، ص ، ص 67 ، 68.

[2] مارمول كربخال، إفريقيا، تر: محمد حاجي وآخرون، دار المعرفة للنشر والتوزيع، ج2، الرباط، 1989، ص ، ص ، 378،379.

حيث تجمعت فئة من مؤيديه. ولم يلب ث أن توجه بوفد من الأعراب القائد الإسباني بيدرو نافاري[1].

وقد عمل هذا على تقديم المساعدة الطبية شق الأهداب فعاد الملك عبد الله وقد أصبح قادرا على الرؤية. وأعلن الولاء لأسبانيا والخضوع لها والعمل تحت رايتها. وقرر بيدرو الإفادة من هذا الملك، فجهز له حملة إنضم إليها بعض أنصار الملك عبد الله ملكا على بجاية. غير أن نجاة عبد الرحمان وإستمراره في المفاوضة حمل بيدرونافارو على تعديل مخططه للإفادة من الملكين معا فتم الإتفاق بين فرناندو وعبد الرحمان ملك جبال البربر وعبد الله ملك بجاية على تقسيم مناطق النفوذ، وممارسة الحكم تحت الإشراف الإسباني مع تقديم كل ما تطلبه الإدارة الإسبانية من مساعدات. وأصبح الملك فرديناندو بعد هذا النصر أكثر ثقة بالقدرة على تنفيذ مخططاتها، فإنطلق يعلن بوضوح عن أهدافه بضرورة تطوير الحرب الصليبية. ويؤكد عزمه على مطارة الكفار المسلمين إلى ان ينتزع من بين أيديهم بين المقدسين، ثم أعلن بحماسة أنه سيتولى بنفسه قيادة جيش لفتح إفريقيا وأن يضع يده في يد فرسان جزيرة روتس من أجل الإستيلاء على مصر، غير أن الأمور لم تتوافق في مسيرتها مع ما طمع به فرناندو فقد إنطلق الشعب في المغرب الإسلامي غلى تنظيم المقاومة. وإستخدم الإسبان ابشع أنواع الإبادة غير أن هاته الوحشية لم تقابل من المجاهدين في سبيل الله إلا بالمزيد من تصميم والعناد. وعلى سبيل المثال، فقد رفض سكان الزواوة من رجال القبائل الإشتداد والخضوع لسلطة الملك عبد الرحمان. وتنادوا بوجوب الجهاد ضد المحتل الغاصب، وإعترفوا بإمارة الأمير أبي بكر الذي كان يحكم قسنطينة بإسم الحفصيين، وأخذوا يوحدون صفوفهم. حيث غلتف حولهم المجاهدون من أهل التل من سكان من هضاب العليا. وإتخذ الأمير أبو بكر مقرا لقيادته بلدة زيانية وأخذ ينظم الإغارات باستمرار لإزعاج الذين عجلوا بالمقابل على توسيع بقعة الزيت بإستيلائهم

[1] بسام العسلي، مرجع سابق، ص ، ص 68 ، 69.

على عنابة[1]، عام1510[2] وفي خلال هاته الفترة حدث تطور في أقصى الغرب، الأشراف السعديون إعادة تنظيم أمورهم في سنة 916هـ_1509 حيث تولى قيادتهم الشريف أبي عبد الله القائم وولديه أبي عباس أحمد العراج ومحمد المهدي. وأمكن لهم بذلك تحويل الموقف في أقصى المغرب الإسلامي وترك أثره على مسيرة الأحداث التالية.[3]

➢ المبحث الثاني: إستنجاد الإخوة بربروس و الدخول تحت المظلة العثمانية.

عندما فتح السلطان محمد الفاتح جزيرة[4] ميدلي[5]أمر الأتراك بالإستيطان في الجزيرة، فكان أبي احد المستوطنين الاوائل وابنا لاحد فرسان السباهية كما كان هو نفسه سباهيا أيضا وكانت له في منطقة واردار المجاورة لسلانيك ارض قطاع، وهبت له بامر من السلطان محمد الفاتح [6] حيث كان الإستنجاد إستنادا لتلك الأعمال التي باشرت بها إسبانيا بعد إكتساحها لأهم مراحل الجزائر من نهب وتخريب، ومن أجل طرد الإسبان إقترح الجزائريون وعددهم ثلاثة آلاف الإتصال بعروج وخير الدين(**أنظر الملحق رقم 3 و4)** وإسحاق[7] الذين أنزلوا خمس سفن حربية، وإتفقوا على التجمع بجانب أسوار مدينة بجاية للإغارة عليها[8]، حيث توافد المجاهدون ونزل من جبال زواوة رجالها الأحرار، وكان

---

[1] بسام العسلي، مرجع سابق، ص ، ص 69 ، 70

[2] محمد خير فارس، تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الإحتلال الفرنسي،(د، د)، ط1، (د ، م)، 1969، ص 20.

[3] بسام العسلي، مرجع سابق، ص 71.

[4] مجهول، مذكرات خير الدين بربروس ، تر:د. محمد دراج، شركة الأصالة للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2010م، ص 21.

[5] محمد فريديريك المحامي، تاريخ الدولة العلية العثمانية، مؤسسة منداوي للتعليم والثقافة، القاهرة،(د،ت)، ص 230.

[6]مجهول، مرجع سابق، ص 21.

[7]يحيى بوعزيز، أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، دار الغرب الإسلامي، ج 1، ط1، لبنان، 1995، ص 126.

[8] Diego de headо ; histoire des rois d alger, traduit de l espagnol par de grammot H,D fdution grand_alger , livers alger, 20 du page 19.

الكل مع على على موعد مع عروج وخير الدين، وكان على رأس المجاهدين القائد: الموقف في نحو ثلاثة آلاف رجل. غادرت العمارة التركية مرسى حلق الوادي وكانت تشمل خمسة من السفن تحمل السلاح حيث وصلتها في الموعد المحدد سنة 1512.[1] وإنسحب إلى تونس بعد أن أصيب من ذراعه الأيسر[2] وقد أفاد عروج من تجربته الإستطلاعية من مدينة بجاية فعرف أنه من المحال محاصرة مدينة بجاية وخوض الحرب ضدها فقرر فتح جيجل التي تبعد مسافة 120 كلم وتحريرها من قبضة الاعداء وكانت مدينة جيجل خاضعة لحامية إيطاليا منذ سنة 1270م، حيث قام عروج بهجومه الفاشل على بجاية فطلبت حامية جيجل الدعم الذي تولى أمره أندريادوريا الذي عمل حينها في خدمة فرنسا. ودخل جيجل و اشتبك مع اهلها في معركة وحشية و أخرجهم منها وغادر أهل جيجل المشردون فإستنجدوا بعروج وأعلنوا له إستعدادهم لدعمه بكل ما يستطيعون[3]. وبلغنا أن قوات إسبانية كبيرة تحركت من جزيرة ميروقة في طريقها إلينا، فتركنا بجاية و إنسحبنا إلى جيجل لترصد القوات الإسبانية القادمة من مينروقة. ونشرنا الرايات الصليبية على السفن الإسبانية العشرة وأمرت خمسمائة بحار بالكمون فيها وإتجهنا بها نحو بجاية، وكان الكفار ينتظرون القطع البحرية القادمة من مينروقة لإمدادهم، وعندما رأونا من بعيد حسبوا أنهم إخوانهم فرفعوا قبعاتهم تعبيرا عن سرورهم[4]". وكان إستمرار مسيرة الوفود التي قصدها البطلين عروج وأخوه حيث أثبتا قوتهما في البحر الأبيض الذي تمثل في الجهة الغربية وكانت الإستغاثة من أهم المدن مدينة الجزائر[5]. كانت تحت حكم سالم التومي الذي كان إتصاله بعروج من أجل تحرير مدينة شرشال من طرف الأمراء وبسط

[1] أحمد توفيق المدني، مرجع سابق، ص 163.

[2] مبارك بن محمد الهلالي الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، مكتبة النهضة، ج 3، الجزائر، 1964م، ص، ص 35 ، 36.

[3] بسام العسلي، مرجع سابق، ص، ص 88 ، 89.

[4] مجهول، مرجع سابق، ص 210.

[5] وليام سبنسر، الجزائر في عهد رياس البحر، تع و تق: عبد القادر زبادية، الجزائر، 2006، ص 19.

نفوذه وتم إخضاع مدينة الجزائر سنة 1516.[1]مم دفع عروج إلى تأجيل تحريرها بسبب عدم تمكنه من تحطيمها وتخوف إسبانيا من تمركز الإخوة بربروس في المغرب الإسلامي وبذلك تم تجهيز حملة عسكرية بقيادة دييغو فيرا، لكن الحملة منيت بالهزيمة بسبب الظروف الطبيعية. ومنها سارعت الجزائر وبلاد القبائل إلى الإعتراف بعروج كسيادة وصار لإمارة الجزائر شأن عظم[2]. وإنهزم سالم التومي على يد عروج[3]. وفي تلك الأثناء حدثت قلائل شديدة وسجن الأمير أبو حمو الثالث إبن أخيه حيث إعترف أبو حمو بحماية الإسبن لبلده. وأيدته الحامية الإسبانية بوهران، فشكل أعيان تلمسان وفدا وأرسلوه إلى عروج يستنجدونه بإسم الإسلام ضد أبو حمو الثالث الذي رضي بالتحالف مع الإسبان، ولما بلغ نبأ سير عروج في تلمسان إلتجأ أبو حمو الثالث إلى فاس ثم إلى الحامية الإسبانية بوهران وأخرج التلمسانيون أبا زيان من السجن ونصبوه أميرا ودخل عروج تلمسان وإستقبله أهلها إستقبال المنقذين. وأغلض الجندي في معاملة أهل تلمسان وراح عروج يتصرف تصرف الفاتحين مما جعل أهل تلمسان يندمون على الإستنجاد بعروج[4].إتجهت أنظار عروج إلى السواحل الجزائري فإستولى على جيجل وإسترجاع عنابة من إلاسبان وإفتكاكهم فلم يسعفه الحظ ثم إستولى شرشال فأنقذها من خطر الإسبان ماعدا الحصن الإسباني بنون (penon) ورغم الحملة الإسبانية التى قادها دياغو دوفيرسو لاسترجاع الجزائر وهزم عروج وخلف خسائر فادحة. إستولى عروج على مدينة

[1]حليم ميشال حداد، قصة وتاريخ الحضارات العربية بين الأمس واليوم، العدد 21، 22، 1998، ص 18.

[2]الشافعي درويش، الإيالات العثمانية في غرب المتوسط مع إسبانيا خلال القرن العاشر هجري/ السادس عشر، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر تخصص تاريخ الحديث، معهد العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، جامعة غرداية، الجزائر، 2010، 2011، ص 46.

[3]ج . أو هابنسترات، رحلة العالم الألماني إلى الجزائر وتونس وطرابلس (1145هـ-1732م)، تر و تق و تع: ناصر الدين سعيدوني، دار الغرب الإسلامي، تونس، (د، س)، ص 17.

[4]مبارك بن محمد الهلالي الميلي، مرجع سابق، ص 46.

تلمسان وإنتصر بعد ستة أشهر وإستشهد عروج مع جماعة من أصحابه سنة 1518[1]. وإحترز الإسبان عروج ولم يصدقوا بأنهم تخلصوا من هذا البطل الصنديد و ساروا بالرأس نحو وهران وطيف به أغلب المدن وكان عروج يبلغ الخمسين من عمره ولم يترك ذرية من بعده.[2]

وبعد وفاة عروج تسلم خير الدين الحكم في الجزائر سنة 1518، حيث وجد نفسه أمام مجموعة من الصعاب وأصبح الخطر يهدده من كل جانب، إذ وجد أعداء يريدون فرصة القضاء على الأتراك حيث أعلنت القبائل المؤيدة لعروج عصيانها وتمردها على خير الدين منها تنس وشرشال التي كانت تحت زعامة أحمد إبن القاضي وطمع الحفصيون في الإستيلاء على الأراضي الساحلية، والخطر الإسباني ونقص كبير في السلاح.[3]وقد ورث خير الدين عن اخيه أسطولا ضخما، حيث فرض هذا الأخير الطموح سلطانه على الجزائر، وبذكائه و حنكته مثل أخيه في المسائل التنظيمية، لم يقدر قوة الإسبان، وقد وصل إلى حالة الإنهيار، وأصبح تابعا للباب العالي بعد أن تنازل عن كل طموحاته في الجزائر، حيث عمل على قطع علاقاته مع الأتراك عندما فر من خدمة السلطان[4].وقد عرض علماء الجزائر الذين قبلوا بإقتراح خير الدين إذ كونوا وفدا توجه إلى إسطنبول حيث حمل هذا الوفد رسالة بإسم علماء وكان سكان المدينة يعرضون إستعداداتهم من أجل طاعة السلطان العثماني.[5] بعد سقوط الأندلس حاول البرتغاليون الإسبان السيطرة على شمال إفريقيا، وطمس عروبة أهالي البلاد وتنصيرها وقد وفد أهالي هذه المناطق

[1]محمد العروسي المطوي، حروب الصليبية في المشرق والمغرب ، دار الغرب الإسلامي،(د ، م)، 1982، ص ، 268.

[2]أحمد توفيق المدني، مرجع سابق، ص 192.

[3]مؤيد محمود حمد المشهداني، سلوان رشيد رمضان، أوضاع الجزائر خلال الحكم التركي(1518-1830)، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، مجلد 5، العدد 16، جامعة تقرت، 2013، ص ، ص 414، 415.

[4]ياتسيك ماخوفسكي، تاريخ القرصنة في العالم، تر: أنور محمد إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر ، 2008، ص ، ص 87 ، 88.

[5] جلال يحيى، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 1999، ص 96.

لهذه المحاولات بالمرصاد وقاموا بمجاهدة الإسبان والبرتغاليين وعلى رأسهم خير الدين وعروج وصالح رايس فقد كانوا مثلا أعلى في المعارك والبطولة التي خاضوها ضد التكتلات الصليبية وبعد إستشهاد عروج في إحدى المعارك مع الإسبان خلال حصار مدينة تلمسان. تولى أخوه أمور الجهاد ونتيجة لضعف موقف خير الدين بعد مقتل أخيه وخاصة أنه كان في حاجة إلى العتاد والسلاح، فقد إستنجد بالدولة العثمانية وهي آنذاك أكبر قوة إسلامية[1]، كما كان كما بربروس قويا وبعيد النظر فقد أدرك أن ليس بمقدوره أن يحكم البلاد بقواته فقط وأن يواجه المسيحيين بشكل موقف. لذا فقد طرق باب الدولة العثمانية وأعلن أن مقاطعة السلقان سنة 1520. وقد ارسل له السلطان سليم الأول ألفي عسكري مع قوة مدفعية، كما أعطى للذين يذهبون للجزائر كمتطوعين، إمتيازات الإنكشاريين[2]. حيث إنضم إلى الجزائر أربعة آلاف متطوع بحيث منح السلطان العثماني لخير الدين رتبة بايلرباي.[3] كما أمر أن يلقب بالسلطان العثماني خير الدين باشا بالإضافة إلى انه أصبح القائد الأعلى للقوات المسلحة في الجزائر و الممثل الخاص للسلطان العثماني، وأصبحت له مكانة مرموقة في الجزائر كما تمت حزب السكة تحت إسم السلطان العثماني، فأصبحت الجزائر تابعة للخلافة العثمانية رسميا سنة 1518، حيث دخلت الجزائر مرحلة الحكم العثماني بقيادة خير الدين باشا الذي بين حركته السياسية والعسكرية بالرغم من الظروف القاسية إلى أنه تمكن من المحافظة على الحكم.[4]

[1] عبد المنعم إبراهيمي الجمعي، الدولة العثمانية والمغرب العربي، دار الفكر العربي، القاهرة، 2007، ص ، 5.

[2] أرجمن كوران، السياسة العثمانية اتجاه الإحتلال الفرنسي، تر: عبد الجليل التميمي منشورات الجامعة التونسية، إسطنبول، 1970، ص، ص 21، 22.

[3] علي محمود عامر، محمد خير فارس، تاريخ المغرب العربي الحديث، منشورات جامعة دمشق، 2000م، ص، 167.

[4] أحمد زكريا الشلق، العرب والدولة العثمانية من الخضوع إلى المواجهة(1516-1916)، مصر العربية للنشر والتوزيع، ط1، مصر، 2002، ص ، ص 39، 40.

➢ المبحث الثالث: أوضاع الجزائر في عهد البايات(1518-1587).

- **أولا: الأوضاع السياسية:**

يبدأ عصر البايلربايات ببداية تاريخ إلحاق الجزائر بالدولة العثمانية في سنة 1519م، وتعيين خير الدين أول بايلرباي من قبل السلطان العثماني الذي قام بتزويده بقوة عسكرية وأسلحة وذخائر[1].

ويعد هذا العهد الأول من أزهى عهود الحكم العثماني في الجزائر لتميزه بكثرة الأعمال العمرانية والإدارة السليمة وتنظيم البحرية[2]، حيث تعزز نفوذ السلطة المركزية وعرفت الجزائر حدودا ثابتة وعاصمة رسمية إذ في عهد حسن بن خير الدين وضعت الأسس الأولى للتنظيمات الإدارية الحديثة فتم تقسيم البلاد الى مقاطعات عرفت بالبايلكات (بايلك الشرق، بايلك التيطري، بايلك الغرب) وخصت الجزائر بنظام خاص عرف بدار السلطان[3].

وقد تميز هذا العهد بازدياد التدخل الاسباني وتكثيف الغارات البحرية على مدينة الجزائر إلا أنها باءت جميعها بالفشل، كما تميز أيضا بالوقوف في وجه تدخل ملوك السعديين في الجزائر والانتصار عليهم والعمل على بسط السيادة العثمانية داخل الأراضي الجزائرية[4].

---

[1] عائشة بابه، الأوضاع السياسية للجزائر في العهد العثماني (1519- 1830م) مجلة مستون، مج 8، ع 4، جامعة الجزائر 2، 2017، ص 347.

[2] مؤيد محمود المشهداني، أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني (1518- 1830)، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، مج 5، ع 16، جامعة تقرت، 2013، ص 418.

[3] عائشة غطاس، مرجع سابق، ص 46.

[4] حنيفي هلايلي، أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثمانين، شركة دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ،ط1،عين المليلة ،الجزائر ،2009، ص 130.

وتشير بعض الدراسات أن البايلربايات تمكنوا من أن يجدوا لأنفسهم قاعدة شعبية تساعدهم في مهامهم السياسية والعسكرية هذا ما ميز عهدهم نوعا من الاستقرار والهدوء، فقد اكسبهم مبدأ التمسك بتحرير البلاد هالة من الاحترام والتقدير في نظر السكان[1].

لذلك فقد كانت فترة البايلربايات مرحلة تنظيم داخلي ونشأة لنواة كيان سياسي بحدوده وعاصمته وإقاليمه[2].

ثانيا:الأوضاع الاقتصادية:

شهد الوضع الاقتصادي خلال فترة البايلربايات تطورا ملحوظا حيث عاشت الجزائر فترة من التقهقر خلال القرنين 14م و15م ،وعرفت الأوضاع تحسنا إلا في القرن السادس عشر خاصة الجانب الزراعي وذلك بفضل مجيء الأندلسيين الذين طردوا من اسبانيا[3].

فقد حملوا الى الجزائر جوانب مختلفة من حضارة الأندلس المزدهرة ،الأمر الذي ساعد على ازدهار الجزائر في مختلف الميادين في حين عرف الاقتصاد الاسباني نكسة كبيرة بعد تهجيرهم قسرا من الأندلس[4].

وقد تحكم الأندلسيون في دواليب التجارة في بداية العهد العثماني بحكم إمتلاكهم للثروة التي استقدموها معهم من الأندلس والتي تحصلوا عليها من المشاركة في غزو البحر واقتداء الأسرى ومزاولة الأنشطة الحرفية المختلفة[5]، وقد وصف سفير البندقية

---

[1] نفسه، ص 131.

[2] عائشة غطاس، مرجع سابق، ص 48.

[3] ناصر الدين سعيدوني؛ المهدي بوعبدلي، الجزائر في تاريخ العهد العثماني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص 161.

[4]عبد الجليل التميمي، تراجيديا طرد المورسكيين من الأندلس والمواقف الإسبانية والعربية والإسلامية منها، منشورات مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات، (د،م)، 2011، ص 19.

[5]كمال بن صحراوي، الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر في أواخر عهد الدايات، مذكرة لنيل درجة الماجيستر في التاريخ الحديث، معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، المركز الجامعي مصطفى الاسطنبولي، معسكر، 2007-2008، ص 44.

الأندلسيين بأنهم شعب ينمو في العدد والثروة فقط حيث كانوا يكرسون نشاطهم للتجارة وكانوا يحتكرون تجارة الأغذية والبقالة والماشية وكان أصحاب الفنادق سببا في قوتهم الاقتصادية[1]. وقد لعب الأندلسيين دورا في تطوير الزراعة من خلال مساهمتهم في زيادة الإنتاج الأراضي الزراعية حيث قاموا باستصلاحها فغدت هذه الأراضي غنية بإنتاج الحبوب والخضار والفواكه[2].

ولقد دعم الأندلسيون الاقتصاد الجزائري واستقراره وذلك بفضل الأعمال الزراعية والحرفية والتجارية وتنعم سكانها بسعة رزق خلال القرن السادس عشر ،وقد تعرضت الجزائر خلال هذه الفترة للأوبئة والمجاعات والطاعون والقحط وبالتالي أثرت سلبا على جميع نواحي الحياة وخاصة الزراعة التي تأثرت بشكل كبير[3].

وبالإضافة الى الصناعة التي تركزت في المدن الرئيسية وفي مقدمتها مدن تونس والجزائر وطرابلس وصفاقس وسوسة حيث كان جل الصناع يزاولون مهنهم اليدوية معتمدين في ذلك على المهارة اليدوية والتقاليد المتوارثة ،مستخدمين المواد الأولية مثل الصوف، الجلود، الأخشاب، المعادن وذلك من أجل تلبية الحاجيات الضرورية لسكان الأرياف وترضية مطالب سكان المدن، وقد اعتنى الحكام بهذه الصناعة بوجود الحرفيين الأندلسيين واليهود الذين اشتهروا بمهارتهم وجودة صناعتهم، وقد توزعت المشاغل اليدوية في أزقة وحارات عرفت بأسماء الصناعات التي تنسب الى أصحابها مثل الشواشية صناع

[1] محمد عبد الله عنان، نهاية الأندلس وتاريخ العرب المنتصرين، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ط3، مصر، 1966، ص، ص 364، 365.

[2] عقيل لطف الله نمير، تاريخ الجزائر الحديث، منشورات جامعة دمشق، 2013-2014، دمشق، ص 181.

[3] ناصر الدين سعيدوني، دراسات أندلسية مظاهر التأثير الإيبيري والوجود الأندلسي بالجزائر، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، (د، س)، ص 137.

القلانيس صناع الأحذية والصباغين والنحاسين ... ومن الصناعات نجد: صناعة النسيج، صناعة الحدادة، صناعة الجلود، صناعة الخشب، صناعة الخزف....الخ[1].

[1] ناصر الدين سعيدوني، الاوضاع الاقتصادية والإجتماعية والثقافية لولايات المغرب العثمانية من القرن 10م إلى 14 هـ/ 19-16م، حوليات الآداب والعلوم الإجتماعية، الحولية 31، جامعة الكويت، 2010، ص 32.

الفصل الأول: تطور البحرية الجزائرية (1518- 1587م).

- المبحث الأول: نشأة وتطور الاسطول الجزائري.
- المبحث الثاني: التعريف برياس البحر.
- المبحث الثالث: مصادر تمويل البحرية الجزائرية.

➢ المبحث الأول: نشأة وتطور الأسطول الجزائري.

▪ أولا: نشأة الأسطول.

مر الأسطول الجزائري بتغييرات ضخمة سواء في في حجمه أو سلامته أو فعاليته[1]، ومن الصعب تحديد حجم الأسطول الجزائري في العهد التركي، في غياب إحصائيات دقيقة تسمح بتتبع تطوره، والحركة السريعة التي عرفها نتيجة أعمال القرصنة والمعارك التي خاضها، والتي كانت تؤدي على استئصاله أحيانا. كانت تغيير النواة الأولى لهذا الأسطول السفينتان اللتان جاء على متنهما عروج وإخوته وبحارته من المشرق إلى المغرب، في بداية القرن السادس عشر سنة 1509، حيث أصبح تحت تصرف عروج حوالي ثماني قطع بحرية. وفي عام 1516 وظف حوالي 16 قطعة بحرية للإنتقال من جيجل إلى مدينة الجزائر، وكانت تلك القطع تابعة لها ولأصدقائه. وتذكر بعض المصادر أن كوتش التي غزاها شارل كان سنة 1535 مستعملا حوالي 450 قطعة بحرية لم يكن يملك سوى 9 قطع، فأمر ببناء ثماني قطع جديدة على جناح السرعة.

في سنة 1541 كانت حملة شارلكان على مدينة الجزائر تعتبر ضربة كبيرة للأسطول العثماني حيث حسن آغا على إعادة بناء الأسطول التي غنطلقت من السفن الإسبانية " الخمس"، التي أغرقت في سواحل الجزائر، وأرسال المال لباديس هدف بناء سفن جديدة.

عام 1553 تم تجهيز 40 قطعة بحرية من طرف صالح رايس، التي ذهب بها في حملة على جزيرة هيروقة. وتمكن من الإستيلاء على سفن برتغالية[2]، وفي عام 1557[3] إستعمل حسن باشا بن خير الدين أسطولا من 40 قطعة في حملة ضد ملك فاس. كما إستعمل 32 قطعة ضد الإسبان[4]، ولقد عرف الأسطول تطورا نوعيا منذ القرن 16. وقد

---

[1] وليام سبنسر، مرجع سابق، ص 167.

[2] صالح عباد، مرجع سابق، ص 323، 324.

[3] حليم سرحان، نظرات حول السفن الحربية الجزائرية في العهد العثماني، مجلة العلوم الإجتماعية و الإنسانية، مجلد 05، العدد 09، جامعة المسيلة، الجزائر، 2015، ص 179.

[4] صالح عباد، مرجع سابق، ص 324.

أشاد المؤرخون بقوة وهيبة الأسطول البحري العثماني بل ويكاد يجمع المؤرخون الأوروبيون ومعهم الأمريكيون على أن الأسطول كان منظما أحسن تنظيم وأن أفراده كانوا شجعانا[1].

ويضاف إلى ذلك أن الأسطول الجزائري كان يتكون من وحدات حربية مختلفة يشرف عليها الكثير من القادة وهم كالتالي:

1.وكيل الخرج: وهو موظف سامي يراقب النشاط البحري وأعمال ترسانة البحرية، ويشرف على عتاد تهيئة الحرب وتوزيع غنائم البحر[2].

2. قائد المرسى: إنه قائد الميناء، كانت وظيفته موجودة في البحرية العثمانية وكان صاحبها يقوم بمهام المراقبة والتفتيش ومعاينة السفن التي تدخل وتخرج من الميناء[3].

3. الرياس: يتميزون بأنهم اكثر قوة ومهارة عسكرية حيث تحدث التمقروتي عن إقدامهم وشجاعتهم، الرايس يعتبر القائد الأوحد على متن السفينة التي يقودها سواء كان موريسكا أو أسود أو كرغليا كان الجميع يخضع له حتى الإنكشاريون على ظهر السفينة[4].

4. الرئيس أو الريس: وهو قائد السفينة وقد يكون مالكها أحيانا.

5. الباشا رايس: نائب القبطان أو الرئيس[5].

6. الخوجة: وهو الكاتب الذي يضبط أمور المركب فيما يخص ما يحمله من الذخائر والأمتعة.

7. الإمام: مهمته تلاوة القرآن الكريم وإعادة البحارة في الصلاة والدعاء لهم بالنصر خلال المعارك وهذا ما يدل على تأصل الروح الدينية بين الجنود البحارة[1]، ويضاف إلى ذلك أنه

---

[1] مولود قاسم نايت بلقاسم، شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، ج1، ط2، الجزائر، 2007، ص 69.

[2] حنيفي هلايلي، مرجع سابق، ص 141.

[3] حنيفي هلايلي، التنظيم العسكري للبحرية الجزائرية في العهد العثماني، مجلة الجامعة للأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، مجلد 22، العدد 02، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر،2007، ص 254.

[4] عائشة غطاس، مرجع سابق، ص 96، 97.

[5] يحيى بوعزيز، مرجع سابق، ص 150.

يوجد مناصب يشرف عليها أصحابها وحمايتها وحراستها[2]، لقد كان للأسطول الجزائري دور جد فعال في حماية البلاد، فقد تمحور دوره وأهميته في البحر الأبيض المتوسط وذلك من خلال مساعدة وحماية مهاجري الأندلس بالإضافة إلى التصدي للحملات الصليبية الإسبانية، ولا ننسى معركة لبيانت عام 1571م أي أنه كان مشاركا في خروج الخلافة العثمانية ضد التحالفات الأوروبية[3].

ولقد كانت البحرية الجزائرية منذ أن ظهرت في مطلع القرن السادس عشر تقوم بعمل مزدوج: الدفاع على الجزائر وباقي البلدان المغاربية والمشاركة في الدفاع عن البلدان الإسلامية الأخرى خاصة البلاد العثمانية شرق المتوسط وذلك دفاعا على المقدسات الدينية والوطنية وفي هذا الإطار كان الأسطول الجزائري في المقدمة دائما يخوض المعارك إلى جانب القوات البحرية الإسلامية الأخرى ضد أعداء المسلمين أينما كانوا[4]، يضاف إلى ذلك ان الدول الأروبية هزمت حملاتها التي شنتها على الجزائر وأصبحت للجزائر أهمية كبيرة[5]:

ومن العوامل التي ساعدت على قوة الأسطول الجزائري نذكر ما يلي:

- ✓ الموقع الإستراتيجي للجزائر وطبيعة سواحله المترامية على أوروبا من الجنوب والمغرب.
- ✓ بلغ ساحل الأسطول الجزائري حوالي 1200 كلم. تحميها الجبال والسفوح، لهذا سميت المحروسة. التي إنهزم فيها شارلكان في حملاته على الجزائر.
- ✓ إمتلاك الاسطول لترسانة قوية من السفن البحرية.

---

[1] يحيى بوعزيز، مرجع سابق، ص، ص 172، 173.

[2] نفسه، ص 150

[3] جمال قنان، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994، ص، ص 34، 38.

[4] يحيى بوعزيز، مرجع سابق، ص 178.

[5] وليام سبنسر، مرجع سابق، ص، ص 46، 47.

- ✓ الدافع الديني الذي شكل دافعا كبيرا خاصة بعد سقوط غرناطة 1432م.
- ✓ العداوة التي كانت قائمة في المنطقة بين فرنسا بقيادة فرانسوا الأول وشارل الخامس قائدا إسبانيا مما ساعدها على تقوية البحرية[1].

- **ثانيا:** تطور الأسطول الجزائري من حيث التركيبة وعدد السفن.

كما هو معروف أن الأسطول الجزائري شهد تطورا من حيث التركيبة البشرية وعدد السفن، وكان الأسطول في بداية الأمر يتكون من بحارة عثمانيين فقط ولكن بعد أواخر القرن السادس عشر إنضمت إليه مجموعة من الجنسيات الأخرى، ومن أهمها العناصر المسيحية والأندلسيين والأهالي من مختلف الدول الأوروبية. ولقد كانوا البداية الأسرى في المعارك الحربية ولكنهم تمكنوا فيما بعد من الوصول إلى مناصب عليا في البحرية[2].

وقد تمكن الأسرى والمغامرون، المعروفون بالأعلاج، بالنسبة للأوروبيين وبالمهتدين بالنسبة للمسلمين بما فيها مناصب الحاكم. وكان يتم ذلك بعد إعتناقهم الإسلام، حيث إتخذ هؤلاء الأعلاج الجزائر وطنا لهم، ليحسنوا أوضاعهم المادية، وتحقيق طموحاتهم فأصبحوا يشكلون قوة فاعلة على المستوى الداخلي للأسطول الجزائري. يقول هايدو عن الرياس الأعلاج، إنهم كانوا من أشد الأعداء للمسيحية، وساهموا إيجابيا في تطوير القطاعات المدنية والعسكرية. وكان لهم دور مهم في إزدهار البحرية الجزائرية، وقد كان للحكام الأوائل يتولون قيادة الأسطول بأنفسهم، أمثال خير الدين وصالح راسي وحسن خير الدين، وحسن قورصو، وعلج علي مما سمح للأسطول الجزائري بأن يحقق في فترة قصيرة نجاحا كبيرا[3].

---

[1] نويوة زكرياء، إنعكاسات الأسطول البحري على موازين القوى في البحر خلال القرن 17هـ، مقدمة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ الحديث، العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2020 2021، ص، ص 18، 19.

[2] وليام سبنسر، مرجع سابق، ص ص 74، 75.

[3] أرزقي شوتيام، دراسات ووثائق تاريخ الجزائر العسكري والسياسي، دار الكتاب الغربي، ط2، الجزائر، 2016، ص، ص 40، 44.

وقد ساعدها على ذلك عوامل أخرى، كالقوة البشرية، والموقع الجغرافي الممتاز، الذي كانت تحتله الجزائر في البحر المتوسط. وكان الأسطول.....دورا مزدوجا، تمثل في التصدي للغارات الأوروبية، الرياسيين بفضل نشاطهم من كسب شعبية كبيرة، لعامة سكان الجزائر. أما من ناحية تطور الأسطول من حيث عدد السفن حيث نجد صعوبة في تحديد حجم الأسطول في الفترة العثمانية وهو ما يبينه الجدول التالي[2]:

السنة	عدد قطع الاسطول الجزائري
1516م	كان عدد قطع الاسطول الجزائري 14 مركبا.
1530م	ارتفع عددها الى 60 قطعة بحرية.
1536م	نزلت الى 44 قطعة.
1540_1541م	ارتفع الى 125 قطعة منها 65 حربية و60 للتنقل البحري.
1568م	نزلت الى 40 قطعة كلها سفن حربية.
1571م	ارتفعت الى 50 قطعة حربية من نوع الفاليز والغيلوطة مع مجموعة من السفن الصغيرة.
1580م	ارتفعت الى 60 قطعة منها 35 فرقاطة، 35 حفنا ذات 60 مدفعا للواحدة.
1581م	ارتفعت الى 80 قطعة منها 50 سفينة حربية ذات 15 الى 24 لكل منها مجدفات وهي من الغيلوطة و 30 سفينة ذات حجم متوسط من نوع الفرقاطة.
1588م	نزلت الى 35 قطعة من نوع الفاليز الى جانب مراكب اخرى صغيرة[1].

وما يلاحظ على أرقام الجدول هو ذلك التذبذب المسجل في انتاج السفن من سنة لأخرى و ويعتقد ان ذلك يرتبط بالظروف التي كانت تمر بها الامبراطورية ماليا وعسكريا.

[1] يحيى بوعزيز، مرجع سابق، ص، ص 208، 209.

[2] وليام سبنسر، نفسه، ص، 75.

- **ثالثا:** بناء السفن.

كانت سفن الأسطول الجزائري تتواجد في ورشات لصناعة السفن وتصليحها في موانئ بجاية، ومدينة الجزائر و شرشال حيث كانت غابات شرشال في القرن السادس عشر، توفر كمية من خشب البلوط والصنوبر لصناعة وبناء السفن. لقد عرف ميناء شرشال في عهد خير الدين تطورا ملحوظا. فكانت توجد به مخازن للخشب، وورشات لصناعة الأحبال والأشرعة[1]. ويقول وليام سبنسر أنه كان يطلب المساعدة المالية لإعادة التجهيز أو لشراء الأخشاب والتجهيزات أو المخازن البحرية، وقد كان بناء السفن وإعادة تجهيز السفن المعادية المقبوضة عليها تشكل المصادر الرئيسية لإستخدام الطبقة العاملة الجزائرية، والنقص في اليد العاملة ذات المهارة كان يملأ من طرف الأسرى أو المرتزقة كنجاريين وصانعي المدافع وصانعي أسلحة عليها طلب كبير. جعلهم يحصلون على أعلى الأسعار في أسواق المغاربة[2]. حيث يقول المؤرخ الفرنسي هانري غارو: " أن الفرصة الإسلامية (ونحن نسميها جهاد البحر) المنظمة في البدأ كدفاع مشروع للرد على الفرسان النصارى الذين ضلوا يتصرفون تصرف الحروب الصليبية قد تحولت في مملكة الجزائر إلى مؤسسة دائمة. وبعها يصب في ميزانية الدولة زيادة على مصانع السفن التي كانت تتواجد أيضا في العاصمة خاصة، مصنعان: في باب الوادي للسفن الكبيرة، وفي باب عزوز للصغيرة، ويضيف هذا المؤرخ " لقد كان من النادر أن يحرز النصارى نصرا كبيرا عليهم، وذلك أنهم بمراكبهم السرية المنخفضة، التي تخفى عن الأنظار في البحر، كانوا يظهرون فجأة ويختفون عند اللزوم بنفس المفاجأة والسرعة اللتين يبرزان بهما للعيان، وبذلك كانوا أعداء يصعب تحاشيهم، ويكاد يكون من المستحيل اللحاق بهم[3].

[1] شوتيام، مرجع سابق، ص 45.

[2] وليام سبنسر، مرجع سابق، ص 76.

[3] مولود قاسم نايت بلقاسم، مرجع سابق، ص، ص 71،72.

وقد تنوعت سفن الأسطول الجزائري حيث يحمل كل نوع منهم تسمية خاصة حيث إشتهرت في عهد البايلربايات (1518-1587)، وكانت تتكون من الغيلوطة، فرقاطة(**أنظر الملحق رقم 2)** والزوارق المسلحة وهناك العديد من الأنواع[1]. وصفوه القول بأن الجزائر من أقدم العصور وذلك لأهمية سفنهم، التي عملوا بإستمرار على تطويرها وتنظيمها، وإعتمدوا في معظم حروبهم على الكارغات، فالأضرار التي ألحقها الرياس بأعداء تركيا، يصعب بل يستحيل تقديرها أو حساب النتائج التي ترتبت عنها. ففي سنة 988هـ بلغ عدد سفن القراصنة الجزائريين 35 وخمسا وعشرين فرقطة إضافة إلى عدد السفن الأخرى والمسلحة بأسلحة متنوعة[2].

➢ المبحث الثاني: التعريف برياس البحر.

- **تعريفه:**

لقد إختلف البحارة أو القراصنة في الفرق بينهم[3]، إن القرصان هو الشخص الذي كان حرا في النهب[4]، ولا يعترف بأي سلطة فوق إرادته الخاصة، فقد كان يهاجم، بدون تمييز، سفن أية دولة. وكان هدفه الوحيد هو الذهب، ولكن رياس البحر، كانوا أشخاصا موكلين من غيرهم للقيام بهذه المهنة. ولم يشنوا حربا إلا على أعداء أميرهم أو ربهم. وكانت مهمة سفينة رياس البحر، مثل مهمة سفينة القرصان، عبارة عن القيام بعميلة مغامرة، أكثر مما هي للصالح العام، غير أن رايس البحر، كان يقوم بمهمة تعطي طابع الشرعية لنشاطها، ثم أنه كان يتصرف في غنائمه بطريقة ينظمها التابع له، وأصبح أحيانا من

---

[1] جمال قنان، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث 1500-1830، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010، ص، ص 243، 244.

[2] عزيز سامح التر، الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، تر: محمود علي عامر، دار النهضة العربية، ط1، بيروت، 1989، ص 149.

[3] جون وولف، الجزائر واروبا 1500- 1830، تر وتع: سعد الله ابو القاسم، عالم المعرفة، الجزائر، 2009، ص، ص 179، 180.

[4] أبو القاسم سعد الله، رياس البحر، مجلة الدراسات التاريخية، مجلد02، العدد 1، جامعة الجزائر2،1987، ص 43

الصعب عندئذ أن تميز ما إذا كان المهاجمون يقومون بمهمة البحارة أو يلعبون دور القرصان، ويعتبر الرياسين هم الفئة المسلمة تقفز في أذهاننا صورة عروج رايس، أو خير الدين بربروس، أو درغوث، أولئك والزوارق ()fusts، والغاليات، حتى إن موكبهم كان يغطي جزءا عريضا من البحر وكان يمكنهم أن يعترضوا طريق أية سفينة قد تحاول الهروب من شباكهم[1]وكان يمكنهم أن يعترضوا طر فالرياس مصطلح يشمل مجموع الذين يعيشون على القرصنة وكانت تشمل بالدرجة الأولى الرياس، مالكي السفن وكذلك البحارة وعمال الصيانة كالنجارين والجلاقطة.وقد إستعملت هذه الكلمة خلال الفنترة العثمانية بالجزائر للدلالة على بحرية إيالة الجزائر وعبرت عن كل ماله صلة بالبحر، ولهذه الطائفة دورا أساسيا في مصير هذه الإيالة[2].

وقد تكونت طائفة الرياس في بداية القرن السادس عشر ميلادي، حيث إنضم إليها الأندلسيون، والأعالي والعناصر المسيحية الوافدة من مختلف الدول الاوروبية، خاصة تلك المطلة على البحر المتوسط، وإستطاعت هاته الطائفة أن تتولى مناصب عليا في البلاد بما فيها منصب الحاكم. وكان يتم ذلك بعد إعتناق الإسلام[3].

ويضاف إلى ذلك أن الرياس، والقباطنة ينتمون إلى" طائفة الرياس" البحارين الذين كانوا يكونون أهم فرقة عسكرية في الجيش الجزائري خلال عهد الأتراك العثمانيين[4].

وقد كان نظام طائفة الرياس خاص لربانية البحر فلم يخضعوا للنظام الإداري بشكل عام ولقد أدى إستقرار الأتراك في مدينة الجزائر لتحويل نشاطات القرصنة في البحر الأبيض المتوسط إلى مؤسسة بحرية. وقد تحكمت طائفة الرياس taife reici إبتداء من

[1] جون وولف، مرجع سابق، ص 179.

[2] عائشة غطاس، مرجع سابق، ص 95.

[3] أرزقي شوتيام، مرجع سابق، ص، ص 40، 41.

[4] يحيى بوعزيز، مرجع سابق، ص 176.

تواجدها في الجزائر العاصمة بطريقة شديدة الإنتظام من حيث التوظيف والتنظيم والتمويل والعمليات الحربية[1].

ويقول غرامون " أن طائفة رياس البحر الجزائريين ليس لهم نظير في الحروب التي خاضوها ولم يقتصر الأمر عن الدفاع عن الأسطول بحيث لعبوا دورا مهما في السياسة الأوروبية.

تعتبر طائفة الرياس مصدر قوة الاسطول الجزائري حيث تميز البحارة بقوة وشجاعة ويقول حمدان خوجة عنهم: " ...هؤلاء الرجال أذكياء يتكيفون مع الحياة البحرية. وهناك أمثلة رائعة عن إستعداداتهم الطبيعية، ومنهم من يستولون على السفينة بعد رحلتهم الأولى وهم يجهلون مبادئ الملاحة الأولية، وبما انهم يعرفون الجبال وقممها معرفة جيدة، فقد كانوا يتمكنون من التمييز بدقة بين نقطة وأخرى. وكانوا يأتون إلى مدينة الجزائر لتغيير أوضاعهم وأنماط حياتهم ويتنقلون من البساطة إلى البذخ، ويتركون جبالهم ليستقرو في المدينة[2].

- **طاقم السفن:**

كانت السفن الجزائرية تضم طاقم معتبر يتكون من ثلاثة مجموعات رئيسية وهي:

- **مجموعة القيادة:** وقد كان للطائفة كأي مؤسسة بحرية أخرى زمنئذ رتب وطريقة للترقية تتدرج إلى رتب داخل السفينة ومسؤوليات في القيادة البحرية العامة. كان هناك طاقم كبير من الموظفين تحت قيادة الرايس عن ظهر السفينة. باشا رايس وهو مساعده الأول، وتنحصر مهامه في توزيع المهام على البحارة والسهر على الإنظباط داخل السفينة، أما هو وهو كاتب السفينة ويعمل كمحاسب وموثق إذ يسجل مصاريف ومداخيها في دفتر خاص ويجرد الغنائم، وباشا جراح وهو طبيب يتكفل بعلاج المرضى، ورايس

[1] وليام سبنسر، مرجع سابق، ص، ص 73، 74.

[2] حمدان بن عثمان خوجة، المرآة، تق و تحر وتح: محمد العربي الزبيري، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2006م، ص 77.

الطريق وهو قبطان الغنائم بحيث أن كل سفينة تضم عنصرين من هؤلاء، وتنحصر مهامها في السير الحسن لوصول الغنائم، إلى مدينة الجزائر، والإمام المكلف بتطبيق شعائر الإسلام وترتيل القرآن على البحارة، ورئيس الإنارة البحرية، التي ينظم الإشارات البحرية عند دخول السفينة الميناء، ورئيس المدفعيين ومساعديه وهم مكلفين بالإشراف على المدافع، أما البحارة فهم العمود الفقري لطاقم السفينة، والخوج الثاني في المؤخرة[1].

- **الفئة القتالية:** تكون من يتجان وبندقية ومسدس، وبعض الضباط يملكون بندقية " بلوندربوس"، يستولون عليه أو هي ما يعود إليهم من الغنائم التي يأخذونها من سفن البلدان المسيحية ويشرف على السفينة مجلس يتكون من الرايس وعدد من الضباط وآغا خوجة، يعينهم الداي ويملكون حق الموت و الحياة ما دامت السفينة في عرض البحر، ولكنهم فلما يؤكدون سلطتهم إلى حد أبعد من الجلد والسجن بسبب تخوفهم من نتائج أشد من ذلك لدى وصولهم إلى الميناء[2].

_ فئة المناورة:وتضم ربانية السفينة: وهم اليرفانجي والغادره كايو والبرتياجي، وهم من يتولوا أمر الأشرعة في السفن الثلاث الثلاثية الصواري، والدمانجي صلاح الدفة، والصندل رايس، رايس القارب. والمشرداش، معلم النجار، والقلفاط الذي يسهر على بدن السفينة، ومسؤول مخزن المؤن، والخزناجي مسؤول مخزن الذخيرة، وكان هؤلاء أغلبية هؤلاء البحارة من الأعلاج و الأسرى المسيحيين[3].

- **أشهر رياس البحر:**

[1] حنيفي هلايلي، بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2007، ص ، ص 50، 51.

[2] كانكارت جيمس ليندر، مذكرات أسير الداي كانكارت، قنصل أمريكا في المغرب، تر تع تق: إسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982، ص 79.

[3] محمد الامين عطلي، نشاط البحرية الجزائرية في القرن 17م واثره على العلاقات الجزائرية الفرنسية، مذكرة لنيل شهادة تالماجيستر في تخصص الجزائر الحديث، العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة غرداية، 2011،2012، ص 83.

ـ الرايس علج علي(1507-1587): إسمه الحقيقي لوكافيلي، ولد سنة 1520م في منطقة تدعلى كالابيرا موجودة في جنوب إيطاليا، حيث جاء إلى مدينة الجزائر كأسير سنة 1536م، وكانت له مسؤوليات وبالتالي أصبح من أشهر طائفة رياس البحر[1]، ويعتبر صاحب السلطة العليا في مدينة الجزائر. متمتعا بلقب بايلرباي، الذي أضفاه عليه السلطان سليم الثاني، سنة 1568م ولا بد لنا قبل الدخول في تفاصيل جهاده، أن نصحح إسمه وندرك معناه. فهذا الإسم يحمل بين ثناياه معنى الجهاد، ومعنى التكريم، فالسلطان العثماني هو الذي غير إسمه من علاج إلى علج علي، وعلج كلمة تركية لا نزال نستعملها محرفة بعض التحريف. في لهجتنا العامية، فننطق بها " فلش" ومعناها السيف. وكان الحاج علاج علي، وهو على رأس الدولة الجزائرية يريد أن يندفع بجرأة مغامر لكي يحقق هدفيه العظيمين: تحرير المغرب العربي من بقايا الإسبان، والإندفاع نحو بلاد الأندلس، للهد من أجل بقايا المسلمين فيها، ريثما يقيض الله من يعيد دولة ومدينة الإسلام إليها[2].

كان علج علي، واقفا على إستكمال قوة الأسطول العثماني، وإرجاع صورته وروعته إليه، بعد كارثة ليبانت الشهيرة، فتمكن من ذلك على الوجه الأكمل، وما رجعت روحه لربها راضية مرضية سنة 1587 عن عمر ثمانين سنة[3].

ـالرايس عروج: وهو من جزيرة ميدلي (midilli) وهو من أبناء يعقوب وقد كان مولع بركوب البحر، وعليه فقد إقتنى أخي عروج سفينة وإنطلق بها للتجارة في البحرن بينما أنا إتخذت مركبا ذا ثمانية عشر مقعدا. كنا في البداية نتنقل بين سلانيك وأغريبوز agriboz، نجلب منها البضاعة ونبيعها في ميدلي، إلى أن أخي عروج لم يقتنع بهذه

[1] المنور مروش، دراسات عن الجزائر في العهد العثماني القرصنة الأساطير الواقع، دار القصبة للنشر والتوزيع، -ج2، (د ط)، الجزائر، 2009، ص 158.

[2] أحمد توفيق المدني، مرجع سابق، ص 391.

[3] نفسه، ص 410.

الأسفار القريبة. إذ كان يرغب في الذهاب إلى طرابلس الشام، وذات يوم غادر ميدلي مع أخي الصغير إلياس متوجهين إلى طرابلس.

لم يتمكن أخي عروج من الوصول إلى طرابلس الشام، فقد صادف في طريقه سفن فرسان رودوس rodus واشتبك معهم في معركة كبيرة سقط على إثرها أخي إلياس شهيدا، بينما إستولى الكفار على السفن وأخذوا عروج أسير بسفينته إلى رودوس مقيدا بالسلاسل. وبالتالي إستطاع الفرار أخي عروج من سفينة رودوس ونجاته[1]، إستشهد عروج وقطعوا رأسه المبارك وبعثوا به إلى الملك كارلوس وكان في عمره 44 سنة[2].

- **صالح رايس:** لم يكن صالح مجهولا عند الجزائريين، ولا عند رجال الإدارة والحكم، وهو أحد هؤلاء الأفذاذ الذين صحبوا عروج وخير الدين، وجاهدوا في كل الميادين، وإمتاز بقيادته الحكيمة في البحر، وبمواقفه البطولية في البر، وبدقة نظره وصوابرأيه فيما يتعلق بنظام الإدارة وترتيب شؤون الملك. لهذا فقد قوبلت توليته منصب البايلرباي، بإبتهاج عام، وتفاعل الشعب بهذه التسمية خيرا، ولقد صدقت الحوادث هذا التفاؤل فكانت السنوات الأربعة التي قضاها على رأس الدولة الجزائرية، سنوات جهاد وفتح، ووحدة نظام. (1552-1556)[3].

عمل صالح رايس في سياسته الداخلية على تحقيق أمرين:

- ✓ تحقيق الوحدة بصفة تامة ومطلقة بين كل أجزاء الجزائر.
- ✓ إدخال بقية أجزاء الصحراء الجزائرية ضمن هذه الوحدة حتى يتفرغ للأندلس، أما سياسته الحربية الخارجية فقد كانت ترمي إلى ثلاثة أهداف:

أولها: إبعاد الإسبان عن أراضي الجزائر نهائيا.

ثانيها: وضع حد فاصل للمشاغبات والمفاجآت التي تقوم بها الدولة المغربية السعدية.

---

[1] مجهول، مرجع سابق، ص، ص 20، 29.

[2] نفسه، ص، 92.

[3] أحمد توفيق المدني، مرجع سابق، ص 338.

وثالثها: تغير الجهاد العام والسير برا وبحرا على رأس الجيوش الإسلامية إلى بلاد الأندلس. وإبتدأ صالح رايس في مستهل ولايته بتحقيق الوحدة الداخلية، وإستطاع أن يخضع الإمارات المستقلة لنفوذ الدولة العثمانية وأصبح وضع العثمانيين في الجزائر أقوى مما كان عليه ثم بدأ صالح رايس في مخططه نحو المغرب الأقصى وإستفاد من الظروف الذي تمر بها تلك الديار، ووقف مع أحد أفراد أسرة بني وطاس الذي فقد أمله في وقوف الإسبان والبرتغاليين معه[1].

ومن الإنجازات التي قام بها صالح رايس تحرير بجاية من يد الإسبان عام 1555، وهجم على وهران والمرسى بطلب من الأسطول العثماني، وفي عام 1556م توفي بالطاعون. فيما كان يهيأ نفسه لقيادة الجيش بمدينة وهران[2].

➢ المبحث الثالث: مصادر تمويل البحرية الجزائرية (الذاتية أو المحلية):

بحلول القرن السادس عشر أصبحت مدينة الجزائر تتوفر على أحواض لصناعة السفن تمكنها من صنع الغيلوطات ذات 22 مقعدا للتجديف. وبمرور سنوات قليلة أصبحت المراكب والزوارق وغيرها من السفن تصنع، في المراسي الجزائرية الأخرى، ولم يكن ميناء خير الدين موجها لأن يكون ملجأ للسفن فقط، وإنما كانت ترسانة لصناعتها أيضا، من بين أهم الترسانات التي نشأت بمدينة الجزائر[3].

حيث يعتبر من أهم وأبرز ورشات الصناعات البحرية وأكبرها خلال العهد العثماني، تأسس في القرن 16م، وعرف العديد من التغييرات والتوسعات في مختلف مراحل الفترة العثمانية، وهذا المركز يتشكل من ورشتين للصناعة البحرية، واحدة تقع بباب الواد،

[1] علي محمد الصلابي، الدولة العثمانية عوامل النهوض واسباب السقوط، دار النشر والتوزيع الاسلامية، ط1، د،س، 2001، ص 338.

[2] المنور مروش، مرجع سابق، ص 130.

[3] عائشة غطاس، مرجع سابق، ص، ص 100، 101.

تختص بصناعة السفن الكبيرة، والأخرى بباب عزوب بها سفن أقل حجما[1]. فترسانة الوادي كانت في بادئ الأمر عبارة عن شاطئ صغير حول إلى ترسانة لصنع السفن الكبيرة[2]، وبالإضافة فإن ترسانة باب الوادي تكفي لإيواء ثماني سفن من الحجم الكبير وهي محمية بحصون جد مسلحة بمدافع من البرونز من أكبر العبارات، إضافة وجود مخازن البحرية المكونة من أروقة مقوسة ملتصقة ببعضها البعض ومحاذية للبحر على مشارف برج الزوبية، كما أقيمت بهذا المكان ورشتان واحدة للأشرعة. أخرى لإصلاح عتاد صواري السفن[3]

أما الترسانة الثانية كانت بباب عزون وهي عبارة عن حوض مستدير الشكل تقريبا، يصل قطره إلى حوالي 80 قدما، ويبعد عن الرصيف حوالي 300 قدم. وتوجد هذه الترسانة الصغيرة الآن بعد إمتداد مدينة الجزائر في المكان المعروف ببساطة السلطة[4]، بالإضافة إلى أن ترسانة باب عزون حسب ما ورد ذكره عند الأب البندكتي هايدو لا يربطها بالمدينة أي منفذ. غير أنها مفتوحة على البحر بواسطة فتحتين مقوسي الشكل حجمهما يكفي لمرور سفينة من نوع غليرة غير مسلحة إلا أن إحدى هاتين الفتحتين تسد بواسطة حائط، يدمر في حالة تمرير سفينة من خلاله وتعويمها في البحر، والفتحة الثانية كانت مغلقة إلا في جزئها العلوي الذي به بوابة خشبية مجهزة بقفل يدخل منها عمال الترسانة. إن الترسانة التي كانت بباب الواد ورشة لصناعة السفن الحربية الضخمة، أما التي كانت في باب عزون كانت ورشة لصناعة توابع الأسطول التي تتمثل في السفن الصغيرة كالزوارق والقوارب وغيرها. والجدير بالذكر أن هذا المركز ككل كان أكثر عرضة لقصف الدول الأوروبية ما أثر على نشاط الصناعة البحرية بالترسانة، خاصة حملة

[1] محجوبي الزهرة، اهم المراكز الصناعة البحرية الحربية الجزائرية خلال العهد العثماني 1529- 1830 وتفاعلها مع جوانب الحياة، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، المجلد1، العدد1، الجزائر، 2019، ص، ص 48، 49.

[2] عائشة غطاس، مرجع سابق، ص 100.

[3] محجوبي الزهرة، مرجع سابق، ص 49.

[4] عائشة غطاس، مرجع سابق، ص، ص 99، 100.

إكسموث سنة (1232هـ-1816م) التي أطلقت على الميناء حوالي 30000 قذيفة، إذا لم تسلم الترسانة البحرية والمخازن التي أكلتها النيران وهدمتها القنابل. وهذه الحملة تسببت في تدمير كبير للسفن المتمثلة في: أربع بوارج كبيرة ذات أربعين مدفعا للواحدة وخمس حرقات حربية كبيرة ذات ثلاثين مدفعا وثلاثين زورق حربي وكذلك عدد من السفن التجارية ذات وعدد من السفن سكونات وعدد من السفن الصغيرة مختلفة الأشكال والأحجام وهذه السفن دمرت تماما إلا سبع منها، كما دمرت جميع الجسور العائمة والمسطحات. غير أن الجزائريين تمكنوا من إعادة تكوين الأسطول وترميم بعض الأجزاء التي دمرت ومنها دار صناعة السفن التي تلقت كميات مهمة من الخشب وجميع المواد الضرورية لبناء السفن وتجهيزها وتسليحها[1]. بالإضافة إلى هاتين الترسانتين كانت هناك ترسانة قريبة نسبيا من مدينة الجزائر، هي ترسانة شرشال التي تبنى فيها السفن من نوع القرفاطة والبرغانطي ذات 8 إلى 13 مقعدا، والتي كان ينشئها الأندلسيون[2]. كما عرفت ترسانة شرشال بشساعته بسهولة إستعماله، إذ أنه إحتوى على ترسانة كبيرة. وعرفت صناعة السفن حركة ونشاط بعد دخول عروج للمدينة سنة 922هـ-1516م، إذ أقام رصيف بالميناء لحماية السفن من الرياح، على الرغم من وجود حواجز طبيعية كجزيرة جوانفيل في الجهة الغربية ورأس تيزيرين في الجهة الشرقية.

شهدت ورشة الصناعة البحرية نشاطا بداية الحكم العثماني، وخاصة وأن المنطقة تتوفر على ثروة غابية يستخرج منها خشب الصناعة البحرية، ونظرا لأهميتها صنفت شرشال في المرتبة الثالثة في مجال ترسانة السفن غبر أنه في أواخر هذه الفترة تراجعت أهميتها بسبب ترسب طبقات أنقاض الزلزال وتهدم العديد من بناياته[3]، كما كان بميناء

[1] محجوبي الزهرة، مرجع سابق، ص 49.

[2] عائشة غطاس، مرجع سابق، ص 100.

[3] محجوبي الزهرة، مرجع سابق، ص 49.

الأزقاق المجاور لساحل مدينة عنابة ترسانة أخرى لصناعة السفن أقل أهمية من ترسانة[1] الجزائر.بحيث لا تضع فيها سوى السفن البسيطة من نوع البيثق والمسطحات وبعض القوارب التجارية. ولم يتوفق إنشاء السفن بالجزائر حتى في أسوء أيام التقهقر. أما بالنسبة للمواد الأولية التي كانت تستعمل لصناعة هذه الترسانات والمتمثلة أساسا في الخشب في الغابات الجزائرية نذكر منها: بجاية التي تعتبر من أهم المناطق التي تم إستغلال غاباتها، فقد كانت الأخشاب تنقل إلى ترسانة الجزائر من نواحي شرشال. كما كانت غابات القل الغنية بأشجار البلوط الأخضر تموّل هي الأخرى ترسانة الإيالة بالأخشاب الضرورية لصناعة الترسانة.

ولا تماثلها سوى غابات اليدوغ وبني صالح والقالة وضواحي السيلوس التي تموّل ترسانة الجزائر بالأخشاب والراتنج خاصة. وكانت أخشاب القالة أكثر ملائمة لصنع أقفاص السفن لقابليتها للإنحناء والتقوس، وليتسنى التموين بصفة منظمة وبأثمان معقولة أبرمت الحكومة مع الشخصيات المحلية إتفاقيات إستفاد منها الطرفان، فتعهد آل مقران بمجانة تقطيع الأشجار وإرسالها حسب المقاييس المحددة مسبقا. وكانت مصلحة تعرف[2]بالكراسطة[3] تنشط ببجاية، مركز الفرز والشحن، ثم إنضمت كل من القل وجيجل إلى العملية التي تعتبر من أجود غابات هاته المنطقة التي تقع في غرب المدينة. وإذا حصل نقص فإن الطائفة تتفاداه عن الطريق للحصول عليه كغنيمة عند إعتراض سبيل السفن المعادية المحمّلة بالأخشاب الملائمة لصناعة السفن، أو عن طريق إسترجاع

---

[1] **ترسانة:** ماخوذة في الأصل من دار الصناعة وهي المكان المخصص لانشاء وتعمير جميع السفن والمراكب الخاصة بأعمال الدولة سواءا كانت قريبة ام خاصة بركوب الخليفة او السلطان او من المراكب التي تنقل الغلاة السلطانية، بالاضافة الى انها المكان الذي يتلقى فيه عساكر البحرية تعليمهم وتدريبهم، ينظر: سهيل صابان، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية، مر و تع: عبد الرزاق محمد حسن بركات، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 2000، ص 73.

[2] عائشة غطاس، مرجع سابق، ص، 100.

[3] حليم سرحان، صناعة السفن الحربية في الجزائر خلال العهد العثماني من خلال المخطوطات المحلية المغاربية للمخطوطات، مج، ع01، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2011، ص 42.

بعض السفن التي يغنموها وتحويلها بكل براعة. وأن الصناعة البحرية تحتاج إلى مواد أولية كثيرة وأن بعضها ينقص، فإن الطائفة عقدت إتفاقيات مع بعض الدول لتزويدها بما نحتاج إليه. فقد كانت[1] السويد والدنمارك[2] تقدم خشب الشمال، وهولندا تقدم الحديد، النحاس، الأسلحة والكبريت ... أما الباب العالي وكان يقدم ردا على الهدايا التي تقدمها له الجزائر مواد خاصة بالأسطول، مثل: أخشاب البناء، حاملات المدافع، دفات المراكب، صالبات، المراكب، والمجاديف،....إلخ.

كما كانت الطائفة تحصل على ما تحتاج إليه عن طريق مبادلة الزيت والقمح وبضائع أخرى كالعتاد الذي يدخل في صناعة السفن[3].

[1] عائشة غطاس، مرجع سابق، ص 101.

[2] أرزقي شوتيام، نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل إنهياره 1800-1830، دار الكتاب العربي، ط1، الجزائر، 2011، ص 51.

[3] عائشة غطاس، مرجع سابق، ص 101.

الفصل الثاني: عائدات البحرية الجزائرية.

- ✓ المبحث الأول: الغنائم.
- ✓ المبحث الثاني: الأسرى.
- ✓ المبحث الثالث: الهدايا والأتاوات.

➢ المبحث الأول:الغنائم.

بعد أن تناولنا في الفصل الأول قوة الجزائر البحرية في البحر المتوسط وتطور هذه القوة سنعرض في هذا الفصل عائدات البحرية الجزائرية، يعتبر النشاط البحري للأسطول العمود الفقري لإقتصاد مدينة الجزائر، وذلك من خلال مواد الغزو البحري، وكذلك عن طريق ملىء أسواق المدينة بالبضائع التي يتم غنمها، حيث تعود رياس البحر الجزائريين على الخروج إلى البحر مرتين أو ثلاث مرات في السنة في فصل الربيع ثم صيفا وفي فصل الخريف معظم الأحيان وهذا ما جعل المدينة في حركة اقتصادية دائمة .[1]

تنوعت العائدات الإقتصادية البحرية الجزائرية، مما جعلها تلعب دورا كبيرا في إنعاش الحياة الاقتصادية والإجتماعية للإيالة فكانت مرتبطة بالتجارة، لأنه لا يوجد قرصنة دون أن تكون هناك غنائم يقع الإستيلاء عليها والعمل على تسويقها كبضاعة داخليا وخارجيا، وهذه الغنائم هي السلع والسفن يوفرها الأسطول البحري للقطاع التجاري من خلال عملياته الحربية،**(أنظر الملحق رقم 1)**.

وتأخذ الدولة نصيبها المتمثل في البنجك (يتمثل في خمس غنائم مبدئيا لكنه في الواقع كان بين السبع وثمن غنيمة)، فقد اتخذت البحرية الجزائرية طابع المؤسسة الخاصة من أجل الربح، وكانت سفنها ملكا لكبار القراصنة أو الحكام أو شركات ذات أسهم يتم فيها توزيع الغنائم حسب قواعد فكان نصف الناتج لأرباب السفن حسب عدد الأسهم التي يملكونها ونصف الأخر يوزع على مجموع التجار والمقاتلين وكان عدد الأسهم محدد بدقة من أصغر بحار إلى رايس السفينة.[2]

1_عبد القادر حليمي، جغرافية الجزائر طبيعة بشرية إقتصادية، مكتبة الشركة الجزائرية، الجزائر، 1968، ص، ص 287، 289.

[2]_ هيبة كنيوة، رضوان شافو، مساهمة البحرية الجزائرية في إقتصاد إيالة الجزائر خلال القرن السابع عشر، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية و الإجتماعية، مج12، ع2، جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي، الجزائر، 2021، ص 333 .

كانت الغزوات البحرية في بادئ الامر رد فعل شرعي على الاسبان، وضد كل المحاولات الصليبية، فإن كل ماكانت تدره من أموال جعل العناية بها تتحول من الهدف الأساسي الذي كانت من أجله هو وضع حد للتوسع الأوروبي في شمال إفريقيا إلى مكسب يجلب الغنائم[1] وكان الرياس ياتون بالغنائم[2] التي يضفرون بها في البحر فكانت زمن طويلا وموردا من موارد الثروة[3]، وكانت الفرحة تغمر مدينة الجزائر كلما عادو إليها بذلك[4]، قليلة هي المصادر الأوروبية التي تطرقت إلى عائدات القرصنة الجزائرية بشيء من الدقة، إذا كانت السمة الغالبة فيها هي المبالغة، ومما زاد الأمر أن جل المعلومات المتوفرة حول حجم الغنائم جزئية ولا تغطي سوى فترات زمنية وجيزة من القرن السابع عشر حسب ماأفاد به "غراماي" فقد أسر الجزائريون خلال ستة اشهر أي حوالي 25 سفينة،578 على الأقل منهم 535 من رعايا الإمبراطورية الاسبانية لكن هذا التعداد رغم دقته يبقى ناقصا، ذلك أن"غراماي" في الحقيقة لم يحصي غنائم عديدة كونه تغيب عن الجزائر مدة نصف شهر (16.12اغسطس).[5]

كانت الرحلات البحرية تصنف قريبة وأخرى بعيدة المدى حيث يطوف البحارة الجزائريون دون رهبة وبشجاعة نادرة بسفنهم الخفيفة والسريعة بسواحل البحر الابيض المتوسط وشواطئ المملكة الإسبانية بالدرجة الثانية، مثل سواحل إسلندا التى طافها مراد رايس عدة مرات.

---

[1] مبارك بن محمد الهيلالي الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، تق: محمد الميلي، المؤسسة الوطنية للكتاب، ج 1، الجزائر، 1989، ص 53.

[2] نور الدين عبد القادر، صفحات في تاريخ الجزائر من أقدم عصورها إلى إنتهاء العهد التركي، دار الحضارة الجزائرية، الجزائر، 2006، ص 78.

[3] وليام سبنسر، مرجع سابق، ص 10.

[4] المنور مروش، دراسات عن الجزائر في العهد العثماني، العملة، الأسعار، المداخيل ، دار القصبة للنشر والتوزيع، ج 1، الجزائر، 2009، ص 47.

[5] أمين محرز، الجزائر في عهد الأغوات (1659_1671)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير تخصص تاريخ حديث، العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2007، 2008، ص 280.

شكلت الغنائم البحرية إحدى مصادر الدخل الرئيسي لخزينة[1]، الدولة الجزائرية خلال العهد العثماني لما كانت تدره من كنوز ثمينة تأخذ طريقها إلى داخل البلاد، وكانت تتكون من غنائم البحرية التي يحصل عليها الجزائريون في نشاطهم البحري على العموم من السفن باختلاف أنواعها[2]، بما تحصله من بضائع وبحارة وركاب[3]، وهذه الغنائم البحرية والبضائع تتكون أساسا من مواد ذهبية أو فضية وأنسجة حريرية وأقمشة وتوابل وحديد وقصدير وأواني نحاسية ورصاص زئبقي وحبال السفن ودودة القرمز والكتان والأرز والسكر والصابون والقطن والعاج والفتلة وكبريتية الحديد والصبرة المرة وخشب البرازيل والزنجفر.[4]

كانت أسواق الجزائر تزخر بهذه المعادن الثمينة العائدة على الجزائر، كما كانت السفن ذات الأعلام المختلفة تدخل وتخرج من ميناء الجزائر وهي مليئة بالأوراق والثروات الإحتياطية، وبهذا أصبحت الخزينة مليئة بالنقود متعددة الجنسيات.[5]

إن النشاط البحري الجزائري لم يقتصر على مصادرة السلع والحمولة فقط بل أنه وفر دخلا جد هام عن طريق الأسرى[6]، حيث شكلت هذه الفئات أفة عالمية واصبح الأسرى بضاعة للتفاوض والتنازل والإستغلال الإنساني الخاص في العالم المسيحي حيث كانو يؤسرون ويباعون في ظروف قاسية وهذه العملية إعتبرت أكبر جريمة لم يرتكب

---

[1] عبد القادر حليمي، مرجع سابق، ص 287.

[2] مبارك بن محمد الهلالي الميلي، مرجع سابق، ص 122.

[3] Albert devaux le registe prisis martines traduction d un doucement, aut hentiqueet inedit corcernant le partage des capture amenées par les cor algeriene, alger, a jordan, 1872, p 72 .

[4] جيمس ويلسون ستيفن، الأسرى المريكان في الجزائر1785، 1797، تر: علي تابليت، منشورات تالة، ج 1، الجزائر، 2007، ص 17.

[5] نوال صيدوني، طيب كريمة، الدور الإقتصادي رياس البحر في الجزائر في خلال العهد العثماني، مذكرة لنيل شهادة الماستر تاريخ حديث، جامعة المدية، الجزائر، 2015، 2016، ص 50.

[6] _ علي تابليت، العلاقات الجزائرية الأمريكية 1776، 1830، منشورات وزارة المجاهدين، ج 1، الجزائر، 2013م، ص 116.

مثلها ضد الإنسانية، وبدرجة أقل مارس المسلمون الأسرى كردة فعل ومعاملة بالمثل الأوروبيين عامة، فهؤلاء الأسرى كانو جزء لايتجزأ من الغنائم البحرية [1] وهم من جنسيات مختلفة وكان غالبيتهم من الإسبان والبرتغال والإيطاليين، أما الألمان فعددهم قليل[2]، أما عن نوعية السفن المغتنمة حسب "البير دوفو"كانت من نوع نافير برتغالية ونابوطالية ونافير إسبانية وسفن من نوع فايسو(Vaisseau) أيضا سفن جنوبية وعمارات برتغالية وإسبانية وسفن من نوع بارك (Barque) إسباني وكاتلندا، وسفن من البرازيل وسفن هولندية، وسفن إسبانية من نوع تارتان(Tartane) من بعض قوارب الصيادين .

إختلف نظام تقسيم دخل الغنائم البحرية في الجزائر عبر العصور لكن دائما كان صارما ودقيقا تحت ضابط سلمي في الدولة [3].

كان البحارة يهاجمون السفن التى يضبطها القرصان ويتسابقون على نهب ركابها، وكان كل ما يخص حجرة القبطان يصبح للرايس، وقد كان البحارة يتقدمون نحو البضائع والأثاث وكان في حالة إستلام السفينة لايقع أي نهب ولا يحق أن يباع منها أي شيء وتبعث هذه السفينة مباشرة إلى الجزائر وتباع في الصين (أسرى، بضائع)[4]، أما إذا كانت الغنيمة البحرية ليس لها قيمة كبيرة يأخذ ركابها بإعتبارهم أسرى، ويفك أجزاؤها ويجرد من كان عليها ثم يتم إغراقها في الحين[5]، وفي هذا ذكر"البير ديفو"في كتابه "سجل الغنائم البحرية" أن التقارير المقدمة لإحصاء عدد الغنائم كانت مفهرسة تعرف بصفة عامة السفن وطبيعة السفن، جنسية البحارين، وطبيعة البضائع المحملة بعد ذلك يهتمون فقط

[1] محمد الأمين عطلي، مرجع سابق، ص 100.

[2] أمين محرز، مرجع سابق، ص 283.

[3] علي تابليت، الرايس حميدو وأميرال البحرية الجزائرية 1770، 1815، منشورات تالة، الجزائر، 2006، ص 118.

[4] أحمد شريف الزهار، مذكرات الحاج أحمد الزهار، تع: أحمد توفيق المدني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010م، ص 206.

[5] عائشة حمة، الأسرى الأوروبيون في مدينة الجزائر ودورهم في العلاقات بين الجزائر ودول الحوض الغربي المتوسط خلال قرنين 16، 17م، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر، تخصص الجزائر الحديث، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، جامعة غرداية، الجزائر، 2011-2012م، ص 17.

بالسلع المحملة على السفن والأسرى، أما السفن الموجهة تعطى مجانا للبايلك والذي بدوره يبيعها .

كانت عملية التعامل مع الغنائم عملية جد منظمة[1] حيث كان التعامل مع الغنيمة يتم بعناية ودقة فبعد الإستلاء على السفن والمراكب من البحار، يعود الرياس للميناء الجزائري وإطلاق طلقات مدفعية لإعلان السكان بالغنيمة[2]، فبعد وصولها تودع في مخازن قرب باب الجزيرة وذلك بعد عدها وجردها.[3]

➢ المبحث الثاني: الأسرى.

يتميز التاريخ الحديث خاصة القرون(16و17) بإنتشار ظاهرة القرصنة، الغزو البحري في حوض البحر الأبيض المتوسط من الصنفين الإسلامي والمسيحي، والتى كانت أساس المواجهة الإسلامية المسيحية حسب "عبد المجيد قدوري" [4]، تعتبر القرصنة إحدى محاور العلاقات بين الجزائر ومختلف الدول الأوروبية فطيلة القرن السادس عشر والسابع عشر الذي يعتبر القرن الذهبي للقراصنة كان البحارة الجزائريون يأتون بإعداد كبير من أهالي المناطق الجنوبية من أوروبا إلى مدينة الجزائر ليصبحوا بعد ذلك أسرى أهلها لذا كان هؤلاء الأسرى في مدينة الجزائر العثمانية الذين هم من غير المسلمين كانوا يعتبرون أسرى عبيد لهذا كانت القرصنة المصدر الأساسي لظهور الأسرى في مدينة الجزائر[5] ومن المتفق عليه أن عددهم غير مستقر وغير محدد، فهو يتناقض ويتزايد من فترة إلى أخرى تحدده طبيعة علاقات الجزائر بالدول الأوروبية هذا من جهة ومدى تفوق

[1] محمد الأمين عطلي، مرجع سابق، ص 103.

[2] أحمد شريف الزهار، مصدر سابق، ص 203.

[3] نوال صيدوني، طيب كريمة، مرجع سابق، ص 71.

[4] رحمونة بلبل، القناصل والقنصليات الأجنبية بالجزائر العثمانية(1564-1830)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران، 2010، 2011، ص 188.

[5] حنيفي هلايلي، مرجع سابق، ص 64.

أسطولها في عرض البحر الأبيض المتوسط من جهة ثانية، وأما الحديث عن جنسيات هؤلاء الأسرى انتماءاتهم فقد شكلوا فسيفساء داخل المجتمع الجزائري حيث كانو في مختلف الأمم والدول فكان منهم البرتغاليون والإسبان والفرنسيون والإنجليزيون والفلنديون والهنغاريون[1]، لقد كان بيع وتوزيع المسيحيين الأسرى يساهم في مداخيل الدولة الجزائرية، وقد إختلفت التسميات التي إطلقت على هؤلاء فبينما إعتبرتهم الكتابات الأوروبية عبيدا كانو في القاموس الجزائري وكامل الإيالات العثمانية أسرى حرب[2].

يشكل الأسرى الأوروبيون إحدى فئات مجتمع مدينة الجزائر في العهد العثماني لأن إعدادهم كانت كبيرة وكذالك إختلفت جنسياتهم، إذ جلب إلى الجزائر إرقياء من جميع دول أوروبا بحيث كانت الحروب البربرية البحرية بين الجزائريين والأوروبيين هي المورد الاول للأسرى في معظم القرن السادس عشر فخلال هاته الفترة كانت القرصنة في أهميتها الكبرى عاملا ثانويا داخل هذه الحروب[3]، إذ يعتبر السبب المباشر لأسر الجزائريين للأوروبيين هو إسترقاق المسلمين فكان بمثابة رد فعل وذلك بقيام هؤلاء المسلمين بحملات عسكرية هدفها تحرير أسراهم بالقوة،فكان أول مورد للأسرى بعد القرصنة هي العمليات الحربية والغارات البحرية التي قام بها البحارة الجزائريون على سواحل جنوب غرب أوروبا[4]، يأتي في مقدمة الفئات التي افرزها نشاط البحرية عنصر الأسرى، فقد تضاربت تقديرات تعداد الأسرى إستقرار طوال الفترة العثمانية فلا توجد إحصائيات دقيقة والأمر ذاته للتعداد السكاني العام للإيالة.[5]

---

[1] Blhamissi(m), alger l europe et la guere secrét (1580_1530) édition1999, p 43.

[2] وليام سبنسر، مرجع سابق، ص 156.

[3] المنور مروش، مرجع سابق، ص 298.

[4] يحي بوعزيز، مرجع سابق، ص 185.

[5] مبارك شودار، التكتل الأوروبي ضد الجزائر فيما بين (1815_1818م) وتداعياته، مجلة الحوار المتوسطي، مج9، ع1، الأغواط، 2018، ص ص 127، 128.

صنف الأسرى في الجزائر العثمانية حسب مهنهم فكان منهم الحرفيون والملاحون والحمالون والمكلفون بالأشغال العامة، وكان الحرفيون أمثال الحدادين والنجارين والبنائين وصانعي الأشرعة يتوجهون في الصباح إلى الورشات لأداء أعمالهم، أما أولئك الذين لايملكون حرفة فإنهم يقسمون إلى فرق ويكلفون بمختلف الأشغال العمومية مثل: شحن السفن وتفريغها ونقل الأحجار من المحارب الواقعة خارج المدينة[1]، ساهمت البحرية ونشاطها بدخول الأسرى إلى الجزائر وإلى الأسواق كعبيد يتاجر بهم بالاضافة الى عملية تجارية بحتة[2]، ضلت عملية افداء الاسرى المسيحيين بالجزائر من خلال العهد العثماني ولمدك طويلة موردا للرزق ومصدرا للثروة وعاملا حاسما في تنشيط إقتصاد إيالة الجزائر، فقد كانت عملية مربحة في نظر الكثير من المؤرخين المحدثين الذين أطلقو عليها تسمية "التجار الأدمية"، ولقد كان هؤلاء الذين يباعون في المزاد كما تباع الأمتعة، كانو أناسا يتكلمون اللغات الاوروبية، ولعل معظمهم كانو بحارة أسرو وهم في البحر ولكن هناك الآف من القرويين الذين أسروا أثناء الغارات ومئات من أهل المدن وغيرهم وأولئك الذين كانو على متن السفن، وكان من بين الأسرى النبلاء كبار المماليك وضباط السفن والتجار المسافريين البرجوازيين، بالإضافة إلى رجال الدين وفلاحين فقراء [3]

إنتشار الأسواق الخاصة بالأسرى في أغلب المدن المطلة على المتوسط كجنوة ومرسيليا وتونس وبجاية ومدينة الجزائر، وكان سلطات وحكام تلك المدن يرسلون في شراء الأسرى من مختلف الأسواق و كانت هاته الأسواق تعرف رواجا وإنتشارا وإنحصار حسب وضعية

[1] وليام سبنسر، مرجع سابق، ص 156.

[2] دباب بومدين، المهام السرية لمفتدي الأسرى المسيحيين في الجزائر خلال العهد العثماني، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والإجتماعية، مج 10 ، ع 1، جامعة سيدي بلعباس ، الجزائر، 2010، ص 42.

[3] أمين محرز، مرجع سابق، ص 213.

القرصنة [1]، كما كان عدد من هؤلاء الأسرى يرسل إلى القنصليات والمستشفيات المسيحيين والإرساليات والثكنات العسكرية الإنكشارية للقيام بأعمال الصيانة والتنظيف .

حيث كانوا يربحون مبالغ مالية تمكنهم من إفتداء انفسهم.[2] يتمتع الأسرى في الجزائر بصفة عامة بحرية نسبية، فقد سمح لهم بممارسة شعائرهم الدينية كما خصصت لهم مقبرة خارج باب الوادي لدفن أمواتهم[3]، لكن الكتابات الأجنبية بالغت في وصف حالة الأسرى المسيحيين بإيالات شمال إفريقيا عامة و الجزائر خاصة، وبهذا الصدد ينقل لنا الراهب "دان"وصفا مثيرا لحالة الإرقاء المسيحيين بقوله {...فليست هذه هي المحن التي يعاني منها المستعبدون المساكين في تلك القوادس، لأنهم أيضا يموتون أحيانا بالعطش بعدما يذبلون في هذه الوضعية المؤسفة أياما عديدة...} ويضيف في موقع أخر {...يدفعونهم دوما إلى الإفراط في الإشغال أكثر من إعتدال حقيقي تتناسب فيه القوة مع التعب بحيث لو لم يخشوا بفقدانهم لمستعبديهم من ضياع المال المستثمر فيهم لتركوهم بكل تأكيد يموتون من شدة الجهد على السماح لهم بأقل قدر من الراحة...}[4]، ويلوح الأب "دان"في كتابه حرص البحرية الجزائرية وشغفها في أسر المسيحيين كما أنه بالغ في وصفه لمعاملة الجزائريين للأسرى المسيحيين وذلك بقوله:{...كلما سارو عبر البحر يحرصون دوما على وجود إرقاء مسيحيين على متن مراكبهم، الذين في غالب الأوقات البحارة الذين يقودونها وللحظة قبل المواجهة يحبسون جميع المسيحيين ويكبلون الأيدي والأرجل أربعا بقضبان حديدية كبيرة تتدلى منها الأصفاد وهو مايبدولهم وسيلة أكثر سيرا

[1] رحمونة بلبل، دور العمل البحري في إقتصاد إيالة الجزائر خلال القرن الثامن عشر، مجلة الحوار المتوسطي، مج2، ع2، جامعة معسكر، ص 26.

[2] أرزقي شويتام، المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني(1519- 1830)، دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 202.

[3] Belhamissi (M), op. cit, p52.

[4]. أرزقي شويتام، مرجع سابق، ص 203.

للتخلص من خشية قيام بعض الأرقاء بالتمرد عليهم أثناء النزال، وإذا ما حدث أصبحو أسياد السفينة التي هاجموها، فيأخذون منها كافة المسيحيين على الفور ...}.[1]

وقد وجدت كتابات أجنبية أخرى أيدت الأب "دان"في طرحه التحقيق هدف منشود من وراء ذلك وهو دفع المسيحيين لتوحيد جهودهم ضد الجزائر، ومن بين هاته الكتابات تلك التي ذكرت قيام السلطات المغاربية بتعذيب الرهبان وقتلهم[2]، وكان أغلب هذه القصص مبالغ فيها ومن نسج الخيال، وذلك من أجل الوصول إلى إحدى الهدفين وهما تشويه الإسلام والمسلمين وقوتهم العسكرية لكسب العطف وإثارة الحملة الدينية لتكون التبرعات أكثر ودائمة.[3]

شغل الأسرى المسيحيين عددا من المناصب العليا داخل الإيالة الجزائرية، مما مكنهم من كسب ثروات طائلة .

في الحقيقة أن الأسرى المسيحيين أنفسهم والجدير بالملاحظة هو السكوت شبه التام من طرف المصادر الغربية عن وضعية الأسرى الجزائريين في السجون الأوروبية.

تراجعت عائدات الغزو البحري تباعا وشكلت معاهدت السلام التي ابرمتها الجزائر ودول أوروبا عائقا كبيرا لها، فبالرغم من تقلص عائدات إفتداء الأسرى الذين شكلو جزء لايتجزأ من غنائم البحرية، كانت تجارة الأسرى تجلب لأهل الجزائر أرباحا أوفر مما يحصلون عليها من الغنائم ولم يعد أسير ذلك المسيحي يختطف من بلاده بل أصبح

---

[1]حسن أميلي، معاملة الأسرى المسيحيين في كتاب بربارية وقراصنتها للأب بيبردان، المجلة التاريخية المغاربية، مج1، ع115، تونس، 2005، ص 184.

[2]حسن أميلي، القراصنة ومعتقداتهم بشمال إفريقيا في كتاب بربارية وقراصنتها، المجلة التاريخية المغاربية، مج2، ع115، تونس، 2004، ص 169.

[3]عبد الله حمادي، جزائر القرن السادس عشر من خلال وثائق بعض أسرى الإسبان، مجلة المصادر، مج1، ع6، الجزائر، 2002، ص 271.

بضاعة يسعى للتخلص منها في أسرع وقت وبأغلى الأثمان[1] حيث كان بيعهم وتوزيعهم يشكل القسم الأكبر من مدخول الجزائر.[2]

ونظرا لكثرة الحروب والهجمات بين الجزائر وقراصنة أوروبا ما يزيد عن ثلاثة قرون وقع آلاف الأسرى من الطرفين وتمكن التجار الجزائريون من أسر آلاف من النساء والرجال والأطفال ومئات المراكب البحرية بأحجام وأشكال مختلفة[3]، إضافة إلى أنهم كانوا يوقفون البحارة والركاب عراة على متن السفينة ولا يترددون في إجراء أدق التفتيشات عليهم بحثا عن الحلي ويتأملون في ملابسهم وأيديهم للتمكن من مكانتهم الإجتماعية ويقدم لنا الأب "دان" في تقريره ستة سجون تضم 30 ألف أسير يشتغلون في إصلاح السفن وخدمة أسيادهم[4]، فبين نهاية القرن السادس عشر والعقد الثاني من القرن السابع عشر، إرتفع عدد الأسرى تدريجيا نتيجة النشاط المكثف للبحرية الجزائرية وحسب بعض التقديرات فقد وجد بالجزائر مابين15.000 و12.000 أسير على أكثر تقدير.[5]

[1] شارل أندري جوليان، تاريخ إفريقيا الشمالية، تر: محمد مزالي، الدار التونسية للنشر والتوزيع، ج2، تونس، 1983، ص 157.

[2] حنيفي هلايلي، مرجع سابق، ص 67.

[3] يحي بوعزيز، الموجز في تايخ الجزائر، ديوان المؤسسات الجامعية، ج1، الجزائر، 2009، ص 198.

[4] Pierre (Dan.R.P) ,Histoire de Barbarie et de corsaires des royaunes ,et des villes d'Alger de Tunis ,de Salé et de Tripoly,Chez pibrre Rocolet ,Imprimeur et libraire ordinaire du Royau palais,ausx Armes du Roy et de Ville,p 45.

[5] Ben Mansour (A,H),xvI XvI Siecle,Journal de Jean-Baptise Gramye "evéque d'afrique,Cerg,Paris,1998,p 139.

➢ المبحث الثالث: الهدايا و الاتاوات.

عرفت الدول الأوروبية فترات نزاع دائم فيما بينها، نتيجة تضارب مصالحها وإختلاف نظمها، وكذلك ألحقته الثورة الفرنسية بها لذا لم تتمكن هذه البلدان من إتخاذ إجراءات حاسمة تجعلها في مأمن من بحارة الإيالة، بل على العكس، فإن عددا من هذه الدول كانت تتقرب من الحكام الجزائريين لكسب ودهم ومجابهة أعدائها وقد وجد الجزائريون في ذلك فرصة لخدمة مصالحهم فيؤيدون هذا مرة وضده مرة أخرى إلى أن ينال الهدايا ويزيد في تنويعها[1]، فلقد كانت معظم الدول الأوروبية وأمريكا تدفع إتاوات سنوية للجزائر مقابل حرية الملاحظة في حوض البحر الابيض المتوسط، وكان حكام الجزائر يشترطون أن تكون في شكل مواد أولية كالألواح و البارود والأسلحة وغيرها.[2]

تزخر مراسلات القناصل وكتب الرحالة الأوروبيين وسجلات الدولة الجزائرية بقوائم طويلة للأتاوات والهدايا القنصلية، حيث فرضت الدولة الجزائرية على الأمم الأوروبية المتعاملة معها تجاريا إتاوات مقابل السماح لها بحرية الملاحة في الحوض الغربي للبحر المتوسط وإعطاء تجار تلك الدولة إمتيازات خاصة وتخفيضات على الرسوم الجمركية[3] وفقا لتقليد شرفي قديم فإن القنصل عندما يقدم أوراق إعتماده في الجزائر فانه يقدم أيضا هدايا لكبار الضباط في الدولة وهذه العادة كانت في بادئ الأمر مبادرة للمجاملة والتعبير عن التقدير، وقبل أن يمنع القنصل الذن بالنزول من السفينة التي تقله يجري تحقيقا حول ما إذا كان يحمل معه الهدايا التقليدية[4]، وتختلف قيمة الهدايا بإختلاف مركز تلك الدولة والأخطار التي تهدد أساطيلها ومصالحها التجارية فأمريكا كانت تدفع عشرة ألاف دولار

---

[1] E.Mercer, Histoire de lafrique se ptentrionale ،Bèrbèrie de puis les temps les plus recules jusque: la conquète française 1830 Eleroux ، Paris 1897 ،T ،3 ،P 45.

[2] أحمد الشريف الزهار، مرجع سابق، ص72.

[3] Esquert (G) ، les commencenent d'un empire la prise d'alger 1830 ، ED La rose paris ، 1929.p 14.

[4] حنيفي هلايلي، مرجع سابق، ص 71.

عقد أو هدايا قنصلية تقدر قيمتها بحوالي أربعة الاف دولار، وبريطانيا تدفع هدايا قنصلية تقدر بحوالي 600 جنيه [1]، وتدفع فرنسا وإسبانيا للجزائر خلال مراسيم تنصيب قناصلها بحجة إبراز عظمة ملوكها الهدايا القنصلية ضعفين أو ثلاثة أو أربع أضعاف[2]، أن الهدايا التي يقدمها القنصل في الجزائر عند تقديم أوراق إعتماده لم تعد تتسم بطابع المنحة الودية بل أن الأمر ذهب بولاة الأمور إلى حد المطالبة بها .

أصبحت هذه الهدايا تسمى هدايا السنتين، وفي حالات معينة دفعت هدايا القنصلية وهدية السنتين بإعتبارها دينا أحدهما مستقلا على الأخر[3] فقد كانت الجزائر لتعوض الإرادات الناتجة عن إيقاف القرصنة عن بلد معين تشترط على البلاد الأوروبية الراغبة في الصلح ان تدفع مبالغ هامة عند إبرام إتفاقية الصلح وعند تجديدها ومبالغ أخرى كهدايا سنوية أو كل سنتين وهذا الإبراز المالي كان يسميه بنزال كان يأخذ بإعتبار مواقف ووضعية الدول المعنية وحساباتها حول ما يمكن أن تجنيه من أرباح أو الجزية عن التعابير الأوروبية المعاصرة.[4]

ومن الملاحظة هذه الأتاوات كانت تختلف حسب العلاقات التي تربط تلك الدولة الجزائرية، كما كان لظروف السائدة في تلك الفترة تأثير على تحديد مبالغ تلك الإتاوات[5]، مقدرة بالقروش الإسبانية كما كانت تدفعه بعض الدول من مبالغ مالية أو ما تزود به الجزائر من العتاد عند إبرام معاهدة الصلح، والأرقام المقدمة هي غالبا مستقاة من وثائق البلاد المسيحية المعنية بالمعاملة أو تقارير القناصل الأجانب في الجزائر.[6]

---

[1]وليام شالر، مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر(1816-1834)، تع و تح: إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر،1982، ص65.

[2]يحي بوعزيز، مرجع سابق، ص 64.

[3]وليام شالر ، مرجع سابق ، ص66.

[4]علي خلاصي ، الجيش الجزائري في العصر الحديث، دار الحضارة ،ط1، الجزائر، 2007، ص21.

[5]جمال قنان، مرجع سابق، ص 84.

[6]ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي للجزائر في أواخر العهد العثماني (1792_1830م)، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط2، الجزائر، 1985، ص 21.

- **تقديم الهدايا:**

تدفع الدول الأوروبية هدايا سواء بهدف عقد معاهدات وإتفاقيات أو التقرب من الحكومة بالنسبة لكل من هولندا أو البرتغال والسويد والنرويج فهي تدفع هدية مكونة من أسلحة وعتاد لتموين الأسطول الجزائري كل سنتين بينما فرنسا وبريطانيا والولايات الإيطالية مثل البندقية فهي تدفعها نقدا.[1]

"الودلف هامكين" قنصل الإتحاد النرويجي يرسل رسالة إلى ملك الدنيمارك والنرويج يقول فيها إتصل بـ الباي {...} وأعلمني المدافع الممنوحة وفقا لمعاهدة السلام لايمكن إستخدامها لأن حجمها كبيرا جدا، وكلفني بإبلاغ الملك أن يرسل له بدلا عنها مدافع أخرى ويريدها أن تكون24قطعة من الكرة 18جنيه وبدلا من 20 قطعة من الكرة مدفع لإستخدامها على متن السفينة.[2]

[1] مولود قاسم نايت بلقاسم، شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل 1830، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، ج2، ط2، الجزائر، 2007، ص 77.

[2] Odegard, les correspondance de ludolf hammeken le prmier consul dano-norvègien a alger(1746-1751), ENAg, èdition ، alger ، p97.

اسم الدولة	محتوى الهدية	ملاحظة
اسبانيا	. قناطير بارود عدد4000. . بونبة(قذيفة)عدد2000. . مدفع نحاس عدد25 . . صواري (ساري حامل الاشرعة)عدد100. . حبال رفاق عدد قناطر500. . لوح الصنوبر1000،لوح رويلو(خشب رفيع يغلق به السفن)1000. . قراطيل زفت عدد50.	. قيمة الهدية 1000.000ريال
السويد	.500حديد لقراريط مدافع بورمة36. . 500حديد لقراريط مدافع بورمة 24. . 100قنطار بارود. . 50صواري طول الذراع 45. . لوح رولو1000. . قناطير رصاص 1000.	. الوثائق 441،442،443 كلها تحتوي على هدايا قدمتها السويد للجزائر.
الو.م.أ	. لوح رولو قناطر 145. . مسمار بالقراطيل 49. . قوالب رصاص 442 وورق رصاص 74.	. احتوت الهدية على اشياء اخرى.
الدنمارك	– قراطيل بارود 250 – بلانجات رصاص قناطير 28 – لوح التبطين 204+ لوح التبطين 134.	احتوت الهدايا على قائمة من مختلف الألواح.

المصدر وضع إستنادا على وثائق المجموعة 3190، المكتبةالوطنية العامة من الجدول نلاحظ أن طبيعة المدينة متقاربة فأغلبها عتاد وأسلحة لتموين الأسطول الجزائري، ويبدو أن الداي وموظفيه قد قدمو هذه الوثائق إلى ممثلي الدولة (القناصل) لتقدمها كهدية فهذه الأخيرة من منطق نظام البايلك كانت تتحكم في الإجراءات والتراخيص التي تقدمها الإيالة، لذلك عملت الدول الأوروبية دفعها بطرق مختلفة وفي وقتها المحدد[1]، وإذا لم

[1] Odergard،Op ، CIT ،.p99

يتحصل أحد القناصل على الجوازات للسفن الخاصة ببلده فإنه يرفع تقرير أو رسائل إلى دولهم للتعجيل بالهدية وهذا ما قام به القنصل الدنماركي بالجزائر حيث أشار إلى مايلي (...) "نحن هنا قلقون جدا حول عدم وصول جوازات السفر لتقديمها للقراصنة لتجنب أي نزاعات خلال لقاء بعض التجار الذين ينتمون إلى رعايا صاحب الجلالة، ونحن محرومون من جميع المراسلات مع أوروبا بسبب الحرب قال لي الباي أنه يجب شراء باخرة صغيرة للذهاب والإياب من ليفورن إلى مرسيليا والعودة للإيالة بقارب لنعلم بخبر جديد فيما يخص الهدايا".[1]

[1] Oregard، Op، CIT، p103.

الفصل الثالث: الحملات الأوروبية على الجزائر.

- ✓ المبحث الأول: تحرير قلعة البنيون (1529م).
- ✓ المبحث الثاني: حملة أندري دوريا على مدينة شرشال
- ✓ المبحث الثالث: حملة شارلكان.

بعد أن تطرقنا في الفصل السابق للحديث عن عائدات البحرية الجزائرية من غنائم وأسرى وهدايا وإتاوات ننتقل في هذا الفصل للحديث عن الحملات الأوروبية على الجزائر وسنقتصر على ذكر ثلاث حملات نراها الأكثر أهمية والأخطر تهديدا للسواحل الجزائرية.

➢ المبحث الاول: تحرير قلعة البنيون(1529م).

لم يشن الإسبان أي هجوم على مدينة الجزائر طيلة الفترة الممتدة من1520 إلى 1529م، وهذا من حسن حظ "خير الدين" بعد أن تم له السيطرة على كل المناطق المتمردة خاصة في مدينة الجزائر، بدأ التفكير في إزالة الإحتلال الإسباني نهائيا من صخرة البنيون.[1]

كان أول عمل قام به "خير الدين"هو التفكير في طرد الإسبان من أقرب نقطة يشكلون بها خطرا على الإيالة الجزائرية وتدفعه في ذلك عدة أسباب نذكر منها:

- ✓ إن قلعة البنيون شكلت خطرا حقيقيا كان يجب إزالته، لأن الجزائريين كانو يعتبرونها إهانة تتحكم في مسار تحركاتهم.[2]
- ✓ لم يصبح ميناء جربة بتونس مناسبا "لخير الدين" الذي أصبح يملك 20سفينة، إضافة إلى ضعف العدد الذي يملكه حلفاؤه القباطنة وأصبح لزاما عليه البحث عن ميناء جديد يتحمل هذا العدد من الأسطول البحري، ولهذا السبب رأى في ميناء الجزائر ضالته خاصة وأنه قريب من حصن إقامته .
- ✓ كان"خير الدين" يهدف إلى توحيد بلاد المغرب الأوسط، لكن القلعة شكلت عائقا في إنجاز هذا المشروع، لهذا قرر تحريرها من يد الإسبان وذلك ليتسنى له توحيد الجهتين الشرقية والوسطى من الجزائر، ثم التفرغ للإسبان في الجهة الغربية التى ستكون الهدف المقبل.

---

[1] محمد عبد القادر، تحفة الزائر في تاريخ الجزائر والأمير عبد القادر، تح: محمود حفي، دار اليقظة العربية للتأليف والترجمة والنشر، ج1، ط1، سوريا، 1964م، ص 97.

[2] عزيز سامح التر، مرجع سابق، ص 86.

- ✓ إحتلال الإسبان للقلعة شكل خطرا على الإيالة الجزائرية وذلك أن المدينة أصبحت كلها تحت رحمتهم، لم يعد الأهالي قادرين على ممارسة أي نشاط تجاري بحري دون الرجوع للإسبان إضافة إلى دفع الضرائب التى أنهكتهم وإذا تأخرو في الدفع أو لم يدفعو تكون مدينتهم عرضة لقصف المدفعية الإسبانية[1]، لذلك قرر "خير الدين"إنهاء هذه الماساة التي يعاني منها السكان نهائيا.
- ✓ محاولة"خير الدين" إستغلال الإهمال الذي كان في حامية قلعة البنيون من طرف السلطات الإسبانية، حيث أنها كانت تعيش في حالة من البؤس والحرمان ولم تعد تزود بما تحتاجه من المؤونة والعتاد العسكري، ولهذا أراد "خير الدين" إستغلال هذه الوضعية التي أصبحت تعيشها الحامية وتحرير قلعة البنيون نهائيا.

بعد إدراك"خير الدين" لهذه الحقائق حتى أرسل إلى حاكم الحصن "دون مارتين دي فيرغاس" (Don Martin De Vegas) يطلب منه تسليم القلعة والإنسحاب منها دون أن يصاب ومن معه بالأذى إلا ان الحاكم الإسباني رفض عرض "خير الدين"[2]، بعد ذلك أمر "خير الدين" بالإستعداد للحرب وقام بنصب مدافعه وشرع في قصف القلعة مدة عشرون يوما، ومن شدة القصف أصيبت الحامية الإسبانية بالخوف والذعر خاصة بعد أن تم فتح ثغرة في جدار القلعة يوم27 ماي 1529م[3]، وبعدها مباشرة امر "خير الدين" بمهاجمة الحصن من كل جهة فدخلوه وقامو بالإستيلاء عليه.[4]

أدرك بعدها حاكم الحصن"دون مارتن" إستحالة الإنتصار على "خير الدين" وجنوده، فلم يجد أمام إنهيار معنوياته جيشه وقلة مؤونته وتأخرت الإمدادات من

[1] محمد دراج، تأسيس الايالة الجزائرية، مجلة عصور، مج9، ع1، جامعة وهران، 2010، ص 259.

[2] مجهول، مصدر سابق، ص ص 149، 150.

[3] عزيز سامح التر، مرجع سابق، ص 87.

[4] مجهول، سيرة المجاهد خير الدين بربروس، تح وتق وتع: عبد الله حمادي، دار القصبة للنشر، الجزائر،2009، ص 143.

إسبانيا إلى القتال بنفسه ولكن الأمر قد قضي ولم يستطع الإستمرار في القتال، بحيث إستطاع العثمانيون عبور الثغرة والإستيلاء على الحصن وأسر من كان فيه حيث قدر عددهم حوالي 700جندي رفقة قائدهم.[1]

وبعد ذلك أمر "خير الدين" بتهديم القلعة وتدميرها نهائيا وربط الجزيرة بالبر عن طريق جسر من الصخور وسخر الأسرى لحمل الحجارة من برج تاضفوست الواقع على طرف شرق خليج الجزائر، ثم أمر بتوصيل الجزر الصغيرة ببعضها على شكل دائري، وهكذا أنشأ ميناء الجزائر الذي أصبح منذ ذلك التاريخ مقر للأسطول الجزائري.[2]

وبعد أيام من إستيلام حصن البنيون والسيطرة عليه من طرف الأسطول الجزائري وصلت تسع سفن إسبانية لمساعدة حاميتها وفك الحصار عنها وعندما إقتربت من الحصن لم تجد له أثر، لذا حاولت الفرار فلحقت بها سفن البحارة الجزائريين ووقعت معركة إنتهت بإنتصار الجزائريين الذين إستولو على السفن الحربية للإسبان وقتلو منهم الكثير بالإضافة إلى أسر حوالي 2700جندي[3]، وقد ترتب عن تحرير صخرة البنيون عدة نتائج نذكر منها:

- ✓ تدمير حصن البنيون وإزالة الإحتلال الإسباني نهائيا من مدينة الجزائر، حيث أصبحت ولأول مرة تحت النفوذ الكامل "لخير الدين" وبهذا إتمام وحدة مدينة الجزائر.
- ✓حصر النفوذ الإسباني ببجاية والجهة الغربية من الجزائر.

[1] Berbrugger (Adrien), le pègnon d'alger ou les origines du gouverment turk en algèrie collection regard ,Alger, 2013 ,p134.

[2] محمد دراج، مرجع سابق، ص 263.

[3] Berbrugger (A)، Op ،CIT، p135.

- ✓ هزيمة القوات الإسبانية التي كانت تنشر الرعب بين سكان مدينة الجزائر وكسر حاجز الخوف الذي كان يعاني منه السكان.
- ✓ إزدياد شعبية "خير الدين" بين سكان الجزائر وشهرته في أوروبا.[1]
- ✓ تدمير حصن البنيون أدى إلى ياس الإسبان من إحتلاله مرة أخرى وبذلك أثبت "خير الدين" حسن تدبيره وعبقريته فيما يخص إستراتيجيته في محاربة الإسبان.

➢ المبحث الثاني: حملة"اندري دوريا"(Andria De Doria)على مدينة شرشال(938هـ 1531م).[2]

تضاعفت حركة الجهاد البحري بعد تحرير حصن البنيون سنة 1529م حيث أصبح الجزائريون يشنون هجومات على السواحل الأوروبية بشكل دائم ومستمر، ونتيجة لتلك التهديدات التي كانو يشكلونها على أهل السواحل عمت إسبانيا حالة من الغضب حيث إندفع أهالي السواحل إلى المجلس العالي للدولة الإسبانية يشكلون أوضاعهم وما يعانونه من جراء تلك التهديدات الجزائرية مطالبين بإنقاذهم منها،[3] بعد تحرير الجزائريين لقلعة البنيون وسلب شكاوي سكان المدن الساحلية الإسبانية من تهديد البحارة الجزائريين لهم.[4] قرر"شارلكان" توجيه حملة ضد الجزائر كلف "اندري" المتوسط والإنتقام منها، وذلك من أجل كسر قوة "خير الدين" خصمه العنيد، ولضمان نجاح هذه الحملة عقد صلحا مع فرنسا المعروف ب"صلح كامبري" (Combria) او"سلام السيدات" والذي أنهى الحرب

[1] حكمت ياسين، "الغزو الإسباني للجزائر، مجلة الأصالة، ع14، 15، الجزائر، 1973، ص 248.

[2] بحار جنوي شهير ولد في 1468، كان أكبر منافس لعروج وخير الدين في البحر المتوسط توفي وعمره 92 سنة، ينظر: عبد الحميد أبي الزيان بن أشنهو، دخول الأتراك العثمانيين إلى الجزائر، الطباعة الشعبية، الجزائر، دت ، ص 156.

[3] عزيز سامح التر، مرجع سابق، ص 93 ، 94.

[4] De gramment henri,Histore D'alger sous la domination turque (1515-1830) ,Ernest Ierroux , èditeur , paris,1887, P34.

ولو مؤقتا بين عائلتي الهابسبورغ والفالو، وكان ذلك في السنة نفسها التي هب فيه الألمان لصد الجيوش العثمانية عن أسوار فيينا .[1]

ومنذ سنة 1530 شرع دوريا في الإعداد لهذا الهجوم، إختار مدينة شرشار محطة لها نظرا لموقعها الإستراتيجي وقربها من جزر الباليا وإسبانيا إضافة إلى رغبته في تحرير الأسرى المسيحيين الذين كانو متواجدين فيها بكثرة، إضافة إلى الإنتقام من المهاجرين الأندلسيين الذين إستقرو فيها وكان لهم دور كبير في تلك الهجومات على السواحل الأوروبية.[2]

في شهر جويلية 1531 أبحر الأسطول من ميناء جنوة متجها نحو السواحل الجزائرية على راس البحرية المكونة من سفينة تحمل عددا كبير من المقاتلين وكان"خير الدين" مطلعا على هذه الأعمال إلا أنه لم يكن يعرف وجهة الأسطول المسيحي وأي نقطة يختارها من الساحل الجزائرين، فقام بتجميع أسطوله وأعلن حالة الانتباه والحذر[3]، كما انه عزز تحصينات مدينة شرشال واقام بها رصيف لحماية السفن الجزائرية من الهجمات الإسبانية والذي إستخدم الأسرى المسيحيين في بنائه، وهو ممثل الرصيف مدينة الجزائر وبوصول الإسبان إلى مدينة شرشال إضطر سكانها إلى إخلائها.[4]

تمركزت الحامية الجزائرية في القصبة تراقب أعمال العدو وتحركاته منتظرة وصول المساعدات العسكرية من مدينة الجزائر وداخل البلاد[5]، تمكنت القوات الإسبانية من دخول المدينة من دون مقاومة حيث تم تحرير الأسرى المسيحيين الموجودين بها، وكانت قد أعطيت للجنود الاوامر بالعودة إلى السفن إلى حين تلقيهم الإشارة المتفق عليها وعدم

[1] HaeDo ,fraydièg0 ، OP ، CIT ,P127.

[2] درويش الشافعي ، مرجع سابق ، ص 50-55.

[3] أحمد توفيق المدني، مرجع سابق، ص 204.

[4] درويش الشافعي، مرجع سابق، ص 50،51.

[5] أحمد توفيق المدني، مرجع سابق، ص 205.

الإنغماس في نهب المدينة خوفا من وصول أسطول "خير الدين "[1]غير أن رجال دوريا أنهمكو بنهب المدينة وحمل الغنائم وكل ماوجدوه في المرسى، وفي ذلك الوقت إنتهز الجزائريون الفرصة وقاموا بهجوم مفاجا لم يكونو يتوقعونه فتفرقو وعجزو عن الإجتماع في معسكر واحد وعلى هذا قتلو المئات منهم بعدما لاذ الآخرون بالفرار إلى سفنهم بينما وقع 1700 رجل منهم في الأسر، لما بلغ هجوم "دوريا" على شرشال إسماع "خير الدين" جاء إليه على رأس قوة بحرية مكونة من 40 سفينة إلا ان "دوريا" علم بخبر قدوم "خير الدين" غادر شرشال ولم يجد "خير الدين" سوى بعض السفن فتمكن من الإستلاء عليها بعد معركة عنيفة إنتهت باستشهاد 300 رجل من جنوده، كما أسر من الإسبان نحو 1900 رجلب بعد ذلك اتجه "خير الدين"إلى الجزائر.[2]

لقد كان لهذا النصر الذي حققه الجزائريون نتائج هامة على المستوى الداخلي والخارجي فداخليا زادت هيبة الايالة وامتد سلطانها بفضل إلتحام الشعب والسلطة العثمانية المتمثلة في شخصية "خير الدين" أما خارجيا فقد أدى هذا الصر إلى تراجع مكانة "اندري دوريا" بعد فراره أمام أسطول "خير الدين" إزدادت شهرته لدى دوائر السياسية في إسطنبول وإزداد إستثمار كفائته في التغلب على أعداء الإسلام وذلك من خلال تعيينه قائدا على البحرية العثمانية "قبطان داريا" في سنة 1534.[3]

أصبح "خير الدين" مع نهاية 1531م سيد الحوض الغربي المتوسط ببحر بأسطوله المكون من 36 سفينة في كل الإتجاهات، وكان على رأس إهتماماته رغم الحروب وحملات إنقاذ المزيد من الأندلسيين الفارين من الإضطهاد الكنيسة، فعمرو مدن الساحل وساهمو بقسط كبير في تنشيط الحياة الاقتصادية والاجتماعية للمدن الجزائرية،

---

[1] Digo de haido , OP , CIT , P45.

[2] مجهول، مصدر سابق ، ص 149-151.

[3] صالح حيمر، التحالف الأروبي ضد الجزائر عام 1541 وتأثيراته الإقليمية والدولية، رسالة ماجيستير، كلية العلوم والآداب الإنسانية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة باتنة، الجزائر،2006،2007، ص 53، 54.

اضافة لوجود أكثر من 7000 أسير مسيحي يشتغلون في تحسين المدن أو توسيع الموانئ وفي ورشات الصناعة الحربية، حيث أن الدولة العثمانية إستثمرت حنكة "خير الدين" في مواجهة الخطر الإسباني في الحوض الغربي المتوسط.[1]

➢ المبحث الثالث: حملة "شارلكان" ((Charles Quint على مدينة الجزائر (948هـ . 1541م).

في ظل الأطماع الإسبانية المبنية ضد الجزائر، كان "شارلكان" يفكر في توجيه حملة ضد المدينة الجزائرية منذ 1535م يقضي بها على الدول الجزائرية الحديثة، ويفرض السيطرة على الحوض الغربي للبحر المتوسط، لكن إنشغاله بالمشاكل الأوروبية حال دون تنفيذ مشروعه، وما إن إستبدل له الوضع في أوروبا حتى جمع حوله كل الأمم المسيحية وتمكن من تجهيز أكبر حملة عسكرية عرفها البحر المتوسط خلال القرن 16م، كانت حملة (1541م) على المدينة الجزائرية[2] قصد القضاء عليها وتخريبها من الأساس مثلما فعل الرومان بقرطاجة في الحروب البونيقية[3]، راغبا بذلك في رد الإعتبار إلى الأسطول الإسباني الذي هزم بهزائم فادحة أمام الجزائر.[4]**(أنظر الملحق رقم 5).**

كما أن هذه الحملة جاءت لعدة دوافع منها:

- محاولة "شارلكان" إستغلال وجود فرصة "خير الدين" بالشرق الذي كان قد إستدعي من طرف "سليمان القانوني" ظنا منه أن غيابه ترك فراغ كبير في الدولة الجزائرية وحرمها من تلك القوة المعنية التي كان شهدها من شخصية دين وسمعته.[5]

---

[1] يحي بوعزيز، علاقات الجزائر الخارجية مع دول وممالك أروبا(1500-1830)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1980، ص39.

[2] مجهول،غزوات عروج وخير الدين، تص وتع: عبد القادر نور الدين، المطبعة الثعالبية الجزائر، 1934، ص72.

[3] عبد الحميد أبي الزيان بن أشنهو، مرجع سابق، ص193.

[4] درويش الشافعي، مرجع سابق، ص56.

[5] أحمد توفيق المدني، مرجع سابق، ص271.

- ✓ كانت إسبانيا ترى إن إحتلال الجزائر يمكنها من طرد العثمانيين من الحوض الغربي المتوسط، لتتمكن بذلك من عزل فرنسا وتحرمها من دعم العثمانيين في حربها ضد "شارلكان"، خاصة وأن "فرانسو الأول" كان قد عقد مع السلطان العثماني "سليمان القانوني ضد شارلكان".[1]
- ✓ محاولة "شارلكان" تخفيف الضغط العثماني على أوروبا وخاصة النمسا والمجر، وذلك بتوجيه إهتمام السلطان العثماني "سليمان القانوني" إلى الحوض الغربي المتوسط، وفي نفس الوقت إستغلال ذلك الفوز السياسي الذي ناله في الغرب الجزائري بعد إخضاع السلطان "بني زيان" وإشباعه بمعاهدة تبعية وإستسلام وقد كانت الظروف السائدة في الجزائر عندئذ مسعدة في شن ذالك الهجوم في نظره، عن المدينة وذلك لغياب "خير الدين" عن المدينة وتفرغه لقيادة الأسطول العثماني إضافة إلى عدم وجود جيش عثماني كبير بها يومئذ وإنشغال الدولة العثمانية بحروبها في النمسا والمجر. [2]

ومن بين أسباب هذه الحملة أيضا حسب رواية الآغا"بن عودة المزاري"، قيام أحد رياس الجزائر بإلقاء القبض على أحد المراكب الإسبانية والقيام بتسليم قائدها إلى "حسن آغا" الذي قام بإستجوابه عن أمور بلاده، وبذلك أخبره القائد الإسباني عن إستعداد إحدى سفنهم للقدوم إلى بجاية عند ذلك قام الجزائريون بإلقاء القبض على هذه السفينة بعد قدومها والقيام بإغتنام كل ماعليها، ولما وصلت الأخبار إلى إسبانيا، أستيلاء الإمبراطور من هذه الفعلة.[3]

---

[1] محمد فريدريك، مرجع سابق، ص 62.

[2] مولاي بلحميسي ، غارة شرشال الخامس على مدينة الجزائر، مجلة الأصالة، مج02، ع08، الجزائر ،1972، ص 95.

[3] الآغا بن عودة المزاري، مصدر سابق، ص، ص 120، 121.

أراد "شارلكان" رد الإعتبار للأسطول الإسباني الذي هزم شر الهزام سواءا على الجهة الشرقية ضد الأسطول الجزائري العثماني أو على الجهة الغربية، بعدما نكس أمام مدينة الجزائر خلال سنوات (1516-1519-1531) .[1]

كانت إسبانيا ترغب في الإضافة إلى الدول الأوروبية في تحطيم الجزائر لإعتبارها أخطر قاعدة للقرصنة تسببت في دمار وخراب السواحل الإسبانية، ثم أنها الوحيدة التي لم تخضع للإحتلال الإسباني، عكس الموانئ المغربية الأخرى كما أن إحتلالها يعني السيطرة على الحوض الغربي للبحر المتوسط، وهذا ماتسعى إليه الدول الأوروبية وعامة، خاصة وأن مدينة الجزائر تراقب كل الطرق الكبرى للبحر المتوسط.[2] إضافة إلى أن الرعايا الإسبان كانو قد إشتكو مرارا مما يفعله بهم أهل الجزائر، لذلك قرر "شارلكان" مهاجمة مدينة الجزائر خاصة بعد فشل المفاوضات الإسبانية مع "خير الدين" ثم مع خليفته "حسن آغا" على حد المصادر الغربية . [3]

أما على الصعيد المحلي للجزائر فقد كان الجواسيس الإسبان يرسلون التقارير المفصلة. وبإستمرار الإمبراطور "شارلكان" حول الوضع الداخلي للجزائر منها تقرير مؤرخ في 29 مارس 1536م أرسله حاكم بجاية "فرانسيسكو بيريزدي ايدياكايز" (Francisco Perez De Diacayz)الذي يطلع فيه الإمبراطور "شارلكان" عن طبيعة القوات الموجودة في مدينة الجزائر وعن حالة أسوارها، وعن قلق الأهالي تخوفا من حملة إسبانية مؤكدة كما أشار التقرير إلى حالة أسوار مدينة الجزائر التي تهدمت بسبب الأمطار التي تساقطت في فصل الشتاء وأن الأهالي يعملون على ترميمها بسرعة لكن الإشغال تسير ببطء نظرا لقلة البنائين العارفين.[4]

---

[1] يحي بوعزيز، مرجع سابق، ص 15.

[2] مولاي بلحميسي، مرجع سابق ، ص 94.

[3] جوون وولف، مرجع سابق، ص 55.

[4] Fernand Braudel ، les espagnoles et l'qfrique du nord de 1492-1577 , R , A ,T19 , alger , 1928 , P367.

أما من ناحية الصعيد الدولي فإن الدولة العثمانية كانت منشغلة بحربها في النمسا والمجر، فقد وجدت مقاومة عنيفة من طرف المسيحيين رغم الإنتصارات التي حققتها.[1] أما في أوروبا الغربية فقد تمكن "شارلكان" من عقد هدنة مع خصمه "فرانسو الأول" ملك فرنسا في سنة1537م، ثم في سنة 1538م لعب فيها "البابا بولس الثالث"[2] دورا هاما وذلك بهدف توحيد أوروبا المسيحية لصد التقدم الإسلامي نحو إيطاليا، وفي سنة 1539م عقد إجتماع بين "شارلكان" وملك فرنسا "فرانسو الأول" في ايغ مورث (AirMrtes)، دعم الصداقة بينهما تعهد فيه الملك الفرنسي "فرانسو الأول" إلتزام الحياد وهو مامكن "شارلكان" من إعداد أسطول صليبي ضخم تراسه لمهاجمة الجزائر في سنة 1541م.[3]

شرع "شارلكان" في تجهيز حملته بعد ماقام"البابا يوحنا الثالث" بمد يد العون له حيث نشر أمرا بابويا في إرجاء بلاد الأوروبيين يحث فيه على الإهتمام لهذه الحملة الصليبية[4]، وهكذا تمكن "شارلكان" من جمع جيش كبير بعدما بعث كل إشراف ونبلاء إسبانيا وألمانيا وايطاليا متطوعين لاجل ذلك كما انضم "هارناندوكورتيز (H.courtiz) فاتح المكسيك مصحوب بولديه[5] وأرسل البابا السابق حفيده "كولونا" مع الجيش بينما قامت رهبة مالطا بإرسال 140 فارسا و400 رجل من خيرت المقاتلين .

[1] أحمد نوفيق المدني، مرجع سابق، ص 272.

[2] إسمه الحقيقي أليسندروفارنيز: ولد سنة 1468م تولى البابوية في 13 أكتوبر سنة 1534م توفي سنة 1549م، ينظر: عبد القادر فكاي، الصراع الجزائري الإسباني في الحوض الغربي للبحر المتوسط خلال القرن 16من رسالة ماجيستير، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، الجزائر، 2000، 2001، ص 180.

[3] جوون وولف، مصدر سابق، ص 56.

[4] أحمد توفيق المدني، مرجع سابق، ص 260.

[5] كورين شوفاليه، الثلاثمائة سنة الأولى لقيام دولة مدينة الجزائر (1510_1541)، تر: جمال حمادنه، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007م، ص 90.

أوكلت قيادة الأسطول إلى الأمير"الجونوي أندري دوريا"وقد إشتمل هذا الأسطول على عدد كبير من السفن الحربية والسفن الناقلة .[1]

إختلفت المصادر في تقديرها فحسب ماجاء به "هايدو"[2] أن هذا الأسطول كان يتألف من 500 سفينة بينما يقدرها "خير الدين "في مذكرته ب 516 سفينة[3]، أما بالنسبة إلى "أبو راس الناصر "فيذهب إلى أبعد من ذالك حيث يقدرها ب 700 سفينة[4]، وكان الجيش كله تحت قيادة الإمبراطور "شارل لكان" الذي عزم أن يشرف بنفسه على تحطيم المدينة.[5]

وصلت الحملة الإسبانية إلى السواحل الجزائرية مع مطلع شهر أكتوبر سنة 1541م. أرسل "شارل لكان" خطابا مع أحد فرسانه إلى "حسن آغا"يطلب منه تسليم المدينة إليه بإعتباره ملك الملوك لاكن "حسن آغا"رد عليه متحديا ورافضا[6]، ثم شرع في الإستعداد لمقابلته فقام ببناء أسوار للمدينة وإصلاح ماتهدم منها وأعطى الأوامر بقطع البساتين كلها خوفا من تستر النصارى خلفها[7]، كما قام بتسليح المدينة وتنظيم الرجال وتوزيعهم على مراكزهم في كل حارات المدينة، أما في مايخص عدد الجيوض التي جهزها فهناك إختلاف في تقديرها إذ يذكر أنها كانت مابين 3000 و6000 رجل بحيث يتضمن هذا العدد كل من هو قادر على حمل السلاح [8]، وقرر قيادة الجزائريين للمقاومة،

---

[1] أحمد توفيق المدني، مرجع سابق، ص 261.

[2] Haedo ، OP ، CIT P63.

[3] مجهول، مصدر سابق، ص 198.

[4] محمد بن أحمد بن أبي راس الناصر، عجائب الاسفار ولطائف الاخبار، تح وتق:محمد غانم، المؤسسة الوطنية للفنون
المطبعية ،ج1، الجزائر،2005، ص 198.

[5] أحمد توفيق المدني، مرجع سابق، ص 261.

[6] جمال قنان، مرجع سابق، ص46 .

[7] الآغا بن عودة المزاري، مصدر سابق، ص، ص221 ، 222.

[8] كورين شوفالييه، مرجع سابق، ص88، 89.

فكانت خسائر الجيش المسيحي بقيادة "شارل لكان " كبيرة مادية و بشرية، وكان لهذه الحملة نتائج على الجزائر أهمها ترسيخ دعائم الوجود العثماني في الجزائر فالدولة الجزائرية الحديثة أكثر من أي وقت مضى كما أصبح موقف الإسبان الهجوم إلى موقف دفاع، إذ مالبثو أن فقدو مدينة بجاية، وإشتدت الحملات الجزائرية التحريرية على وهران والمرسى الكبير، كما تفرغ حكام الجزائر إلى توطيد نفوذهم باتجاه الشرق، الغرب والجنوب[1] أما دوليا كان لهزيمة "شارل لكان" في الجزائر صدى كبير في الحوض المتوسط مما أكسبها شهرة واسعة مكنتها من لعب دور نشيط في الحوض الغربي[2]،

كان لهذا الإنتصار نتائج مهمة على مسيرة الصراع البحث بين العثمانيين والإسبان بحيث أكد على تفوق العثمانيين بحريا في منطق كانت تمثل أخر حلقة يستطيع الإسبان من خلالها تأميم حدودهم مع العثمانيين كما ساهم في إعلاء شأن القوى البحرية العثمانية وتقوية هيبة الإمبراطور الإسباني في بلاده وفي المدن التي يسيطر عليها في الشمال الإفريقي.[3]

ومنذ هذا التاريخ أخذت الجزائر صفت المحروسة وصار يحسب لها ألف حساب، أما "شارل لكان" فبعد هزيمته في الجزائر إعتزل السياسة وترك تاجه وعرشه وتستر في إحدى الأديرة أما أوروبا والعالم المسيحي فقد أصيبوا بخيبة أمل بعد تلك الهزيمة وتكونت لديهم قناعة بأن مدينة الجزائر من الصعب هزيمتها.

[1] عمار بن خروف، العلاقات السياسية بين الجزائر والمغرب الاقصى في القرن 10هـ/ 16م، دار الأمل للنشر والتوزيع،ج1، الجزائر،2006، ص 31.

[2] مولاي بلحميسي، مرجع سابق، ص 108.

[3] علي العبيدي، الحملة الاسبانية على مدينة الجزائر 1541 وأثرها في توازن القوى في غرب المتوسط، مجلة عصور الجديدة، مج09،ع17، جامعة وهران، الجزائر ،2010، ص، ص16، 17.

خاتمـة

خاتمة:

توصلنا في الأخير إلى جملة من الإستنتاجات من خلال دراستنا للمادة العلمية التى أتيحت لنا هذه الدراسة الموسومة ويمكن تلخيصها في النقاط الآتية:

ـ شكل البحر الأبيض المتوسط خلال القرن السادس عشر ساحة صراع بين ضفتيه الشمالية والجنوبية فكان الدافع الديني هو المحرك الأساسي لهذا الصراع بين الإسلام والمسيحية، حيث كانت منطقة الشمال الإفريقي عامة والجزائر خاصة محل أطماع الدول الأوروبية خاصة بعد سقوط غرناطة وطرد الأندلسيين منها فتعرضت العديد من السواحل الجزائرية إلى الاحتلال الإسباني.

ـ كان الهدف من احتلال إسبانيا للسواحل الجزائرية هو محاربة الإسلام ونشر المسيحية.

ـ إحتلال المرسى الكبير ووهران وبجاية كان من أجل جمع الثروات.

ـ الغزو الإسباني كان نتيجة ضعف دويلات المغرب الأوسط وانقسامها، في البداية كانت مخلصة للسلطة الموحديةثم إنقسمت إلى الحفصية ودولة بني عبد الواد وذلك بسبب تدهور الأوضاع، وبعد ذلك ظهرت الدولة الزيانية، في عهد أبو حمو الثالث التى جاءت كرد فعل لهذه الدويلات.

ـ ثم إنطواء الجزائر تحت الخلافة العثمانية رسميا سنة 1519م خاصة بعد دخول الإخوة بربروسإلى أرض الجزائر من خلال أعمالهم التى قاموا بها وكذلك تحريرهم لبعض السواحل الجزائرية ولهذا تعتبر الجزائر أول إيالة عثمانية في المغرب الإسلامي التى قادها البايلرباي خير الدين بربروس.

ـ يعتبر عهد البايات في الجزائر وما يسمى بالعهد الأول من أزهى العصور حيث عرف تطوراً وازدهارًا في كافة المجالات السياسية والإدارية والإقتصادية و الاجتماعية والعمرانية.

ـ يعتبر الأسطول الجزائري الواجهة الأولى لصد أي عدوان خارجي لذلك عمل الإخوة بربروس على إنشاء أسطول جزائري قوي وتطويره من خلال إنشاء ورشات لبناء السفن ولزيادة عددها وصنع تنظيم خاص به.

ـ تعتبر طائفة رياس البحر مصدر قوة الأسطول الجزائري.

ـ تعتبر طائفة رياس البحر الأساس الأول الذي تقوم عليه البحرية الجزائرية.

ـ من أشهر قيادات رياس البحر للوزارة البحرية الرايس علج علي، صالح رايس، رايس عروج ساهموا في العديد من حروب الدولة العثمانية ضد الدول الأوربية ومن أهمها معركة ليبانت سنة 1571م.

ـ تمكن صالح رايس من تحرير بجاية من الإسبان سنة 1555م.

ـ تمكن رياس البحر من طرد الإسبان من المناطق الجزائرية.

ـ تمثلت مصادر تمويل البحرية الجزائرية في المواد الأولية وهي الخشب التى كانت تتوفر عليها الغابات الجزائرية بالإضافة التى تمكنت من صنع العديد من الترسانات وتزويد الباب العالي الجزائر بمواد خاصة بالأسطول ورد الهدايا التى كانت تقدمها الجزائر للدولة العثمانية.

ـ عرفت البحرية الجزائرية خلال القرن السادس عشر أوج قوتها، فكان العصر الذهبي لها حيث لعب الأسطول الجزائري للإيالة دوراً محورياَ في البحر المتوسط، فمع تزايد نشاطه وعمله المكثف الذي كان تحت لواء الدولة العثمانية أدى ذلك إلى إرتفاع العائدات البحرية من غنائم (مادية وبشرية).

ـ شملت الغنائم البحرية وقوع اعداد من الأسرى حيث تضاعف عدد الأسرى المسيحيين في الجزائر، والتي تضاربت المصادر والدراسات الأوربية في تقدير إعدادهم ،عرفت أسعار الأسرى تطوراً كبير حيث إرتبط تحديد ثمنه بالظروف الخارجية المحيطة وبالنشاط البحري الأسطول الجزائري.

ـ من خلال دراستنا وجدنا أن المؤرخين الأوربيين كانوا أغلبهم متحاملين عن البحرية الجزائرية ويصفونها دائما القرصنة،أما المؤرخين العرب والمسلمين فيعممون على أعمال البحرية صفة الجهاد وينكرون عليها صفة القرصنة، لكننا من خلال تتبعنا لمسيرة البحرية وجدنا أنها تميزت بصفة الجهاد في القرن 16م وما لاحظناه أن مع بداية القرن 17م، أصبحت صفة القرصنة هي الغالبة.

ـ إن مرحلة القرن 16من تاريخ الجزائر الحديث و التى تزامنت مع عهد البايات كانت فترة القوة و الإزدهار والتطور وهذا ما انعكست إيجابا على الجانب العسكري خاصة بعد إلحاق الجزائر بالدولة العثمانية،شهدت للإيالة خلال هذه الفترة موجة من التحرشات والحملات البحرية قادتها الدول الأوربية في فترات مختلفة ومتباينة بغرض تحقيق أهداف وتحت تأثير عدة عوامل، إلا أن الإيالة الجزائرية تمكنت من صد تلك الهجومات بفضل قوتها البحرية و فعالية أسطولها.

ـ فحملة شارلكان بالرغم من قوتها إلا أن داي الجزائر حسن آغا وبفضل حنكته وجهوده لإنجاحها حاملا على عاتقه آمال كل الأوربيين إلا أنه عاد خائبا يجر أذيال الخيبة لبلاده، فلقد كانت هذه الهزيمة أبشع هزيمة تلقتها إسبانيا إبان القرن 16، وأعظم إنتصار خلده التاريخ بالنسبة للطرف الجزائري.

ـ نستنتج أن الجزائر محطة أنظار العديد من الدول الأوربية، وعلى رأسها إسبانيا نظراً لموقعها الإستراتيجي الذي تحلته بإطلالتها على سواحل البحر الأبيض المتوسط الذي كان يمثل في تلك الفترة بؤرة التوتر ومركز الصراع بين مختلف الدول الأوربية.

قائمة الملاحق

قائمة الملاحق:

1)- الأسطول الجزائري يعود بالغنائم.[1]

[1] بسام العسلي، مرجع سابق، ص 119.

قائمة الملاحق:

2)- صورة لسفينة الغيلوطة.[1]

- صورة لسفينة الفرقاطة.[2]

[1] سرحان حليم، تطور صناعة السفن الحربية بالجزائريين على عهد العثمانيين (1514- 1830م) من خلال المصادر التاريخية الإسلامية، مخطوط، مذكرة شهادة ماجيستر في الآثار الإسلامية، العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2007-2008، ص 287.

[2] نفسه، ص 298.

قائمة الملاحق:

3)- صورة لبابا عروج خير (بربروس الأول)[1]

[1] نايت بلقاسمقاسم مولود، مرجع سابق، ص 59.

4)- خير الدين (بربروس الثاني)[1]

[1] نفسه، ص 60.

5)-حملة شارلكان الملحمية [1]

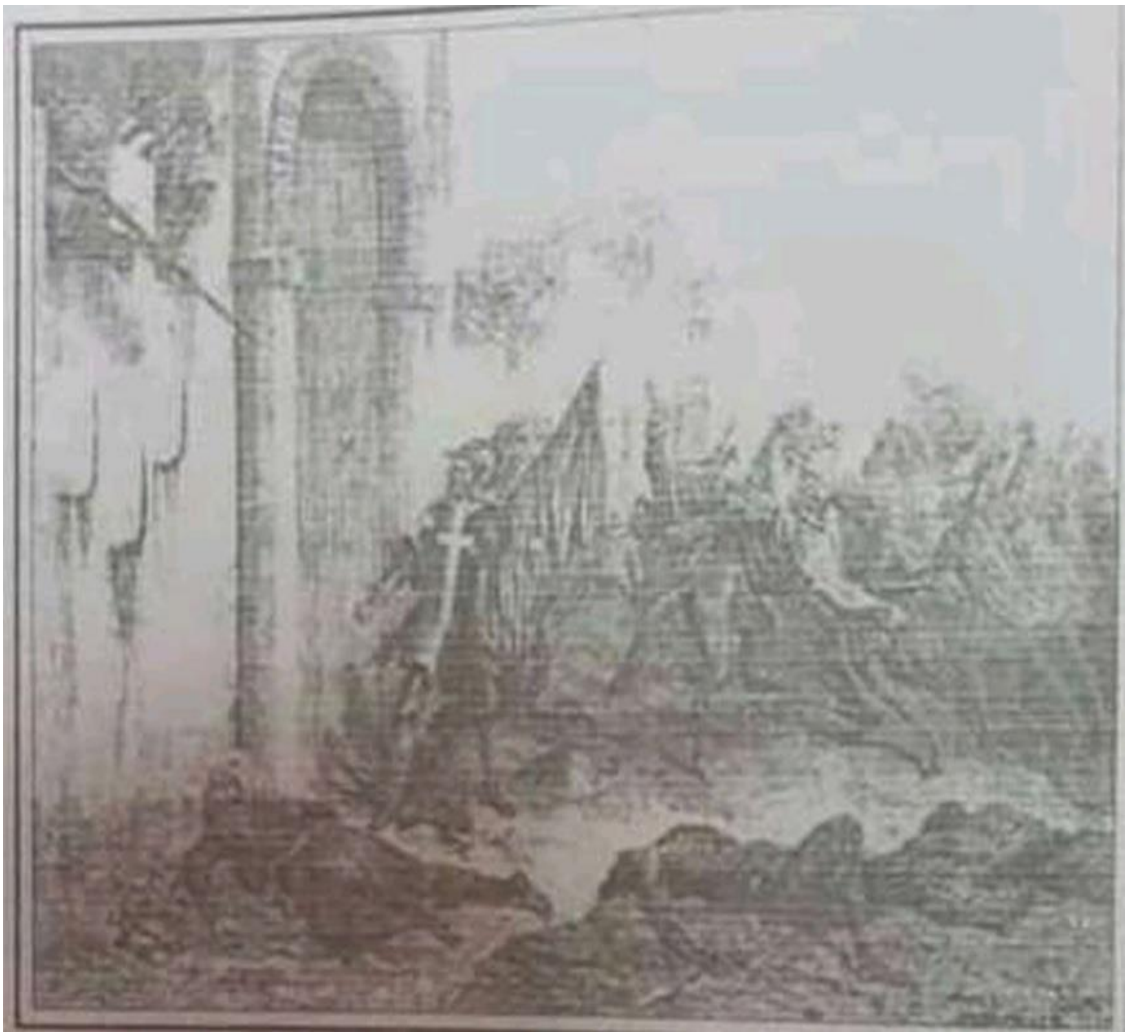

[1] سهيلة رغدي، سمية عاشوري، الحملات البحرية الإسبانية على السواحل الجزائرية حملتا شارلكان وأوريلي، 1541-1775م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ الجزائر الحديث 1518- 1830، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، جامعة المسيلة، 2019-2020، ص 77.

قائـمــة

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المصادر:

1- الوزان بن محمد الحسن، وصف إفريقيا، ج2، ط2، ترجمة محمد حجي ومحمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983م.

2- كربخال مارمول، إفريقيا، ترجمة محمد حجي وآخرون، دار المعرفة للنشر والتوزيع، ج2، الرباط، 1989م.

3- مجهول، مذكرات خير الدين بربروس، ترجمة محمد دراج، شركة الأصالة للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2010م.

4- ج.أو.هابنسترايت، رحلة العالم الألماني إلى الجزائر وتونس وطرابلس 1145هـ، 1732م، ترجمة وتقديم وتعليق ناصر الدين سعيدوني، دار الغرب الإسلامي، تونس، دس.

5- ماخوفسكي ياتسيك، تاريخ القرصنة في العالم، ترجمة أنور محمد إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، 2008م.

6- كوران أرجمنت، السياسة العثمانية تجاه الإحتلال الفرنسي، ترجمة عبد الجليل التميمي، منشورات الجامعة التونسية، إسطنبول، 1970م.

7- وولف جون، الجزائر وأوربا 1500، 1830، ترجمة وتعليق سعد الله أبو القاسم، عالم المعرفة،الجزائر، 2009م.

8- خوجة حمدان بن عثمان، المرآة، تقديم وتعريب وتحقيق محمد العربي الزبيري، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر،2006م.

9- ستيفن جيمس ويلسون، الأسرى الأمريكان في الجزائر 1785، 1797، ترجمة علي تابليت، منشورات تالة، ج1، الجزائر، دس.

10- الزهار أحمد الشريف، مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار، تعريب أحمد توفيق المدني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،2019م.

11- جوليان شالرأندري، تاريخ إفريقيا الشمالية، ترجمة محمد مزالي و يشير سلامة، الدار التونسية للنشر،ج2، تونس، 1983م.

12- شالر وليام، مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر 1816، 1834، تعريب وتحقيق إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م.

13- عبد القادر محمد، تحفة الزائر في تاريخ الجزائر والأمير عبد القادر، تحقيق محمود حقي، دار اليقظة العربية للتأليف والترجمة والنشر، ج1، ط1، سوريا، 1964م.

14- مجهول، غزوات عروج وخير الدين، تصحيح وتعليق عبد القادر نور الدين، المطبعة الثعالبية، الجزائر، 1934م.

15- شوفالية كورين، والثلاثون سنة الأولى لقيام دولة مدينة الجزائر 1510، 1541، ترجمة جمال حمادنةديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، م.2007

16- أبي رأس الناصري محمد بن أحمد، عجائب الأسفار ولطائف الأخبار، تحقيق محمد غانم، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، ج1، الجزائر، 2005م.

17- المزاري آغا بن عودة ،طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر، تح ودر: يحي بوعزيز، دار الغرب الإسلامي ،ج1 ،لبنان ،1990م.

ثانيا: المراجع:

1- الجمل عطا الله شوقي: المغرب العربي الكبير في العصر الحديث، ملتزمة الطبع والنشر المكتبة الأنجلو المصرية، ط1، القاهرة ،1977.

2- المدني أحمد توفيق، حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر وإسبانيا (1492_1792م)، دار البصائر، ط3، الجزائر،2009م.

3- العسلي بسام،خيرالدين بربروس والجهاد في البحر،دار النفائس،ط1،بيروت،1980م.

4_ دراج محمد،الدخول العثماني إلى الجزائر ودور الإخوة بربروس (1512_1543م)، الأصالة للنشر والتوزيع، ط1 ،الجزائر،2012م.

5- غطاس عائشة،الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م ،الجزائر،2007.

6- عباد صالح، الجزائر خلال الحكم التركي (1514_1930)، دار هوما للنشر والتوزيع، الجزائر،2005م.

7- عمورة عمار الموجز في تاريخ الجزائر، دار ريحانة للنشر والتوزيع، ط1، القبة ،الجزائر، 2002م.

8- محمد خير فارس، تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الإحتلال الفرنسي، (د،د)، ط1، (د،م)، 1969.

9_ المحامي فريدريك محمد، تاريخ الدولة العليا العثمانية، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة،مصر، (د،س).

10- بوعزيز يحيى، أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، دار الغرب الإسلامي، ج1، ط1، بيروت، لبنان، 1995.

11- الميلي مبارك بن محمد الهلالي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، مكتبة النهضة، ج3، الجزائر،1964م.

12- سبنسر وليام، الجزائر في عهد رياس البحر، تع وتق: عبد القادر زبادية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006.

13- ميشال حداد حليم، قصة وتاريخ الحضارات العربية بين الأمس واليوم، العدد 1998،22،21م

14- العروسي المطوي محمد، الحروب الصليبية في المشرق والمغرب، دار الغرب الإسلامي، (د،م)، 1982م.

15- الجمعي إبراهيم عبد المنعم، الدولة العثمانية والمغرب العربي، دار الفكر العربي، القاهرة،2007م.

16- علي محمود عامر و محمد خير فارس، تاريخ المغرب الحديث(المغرب الأقصى، ليبيا)، منشورات جامعة دمشق، دمشق، 2000م.

17- يحيى جلال، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، 1999م.

18- الشلق زكريا أحمد، العرب والدولة العثمانية من الخضوع إلى المواجهة (1516_1916)، مصر العربية للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، مصر، 2002م.

19- نايت بلقاسم مولود قاسم، شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، ج1، ط2، الجزائر، 2007م.

20- قنان جمال، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994م.

21- شويتام أرزقي، دراسات ووثابق تاريخ الجزائر العسكري والسياسي الفترة العثمانية (1519_1830)، دار الكتاب العربي، ط2، الجزائر، 2016م.

22- قنان جمال، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث (1500_1830)، دار الرائد للكتاب، الجزائر،2010م.

23- هلايلي حنيفي بنية الجزائر خلال العهد العثماني، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، عين مليلة، الجزائر، 2007م.

24- لياندر كاثكارت جيمس مذكرات كاثكارت أسير الداي_ قنصل أمريكا في المغرب، ترجدة و تعليق و تقديم: إسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982م.

25- الصلابي محمد علي، الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط، دار التوزيع والنشر الإسلامية، ط1، دم، 2001م.

26- صابان سهيل، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية،مراجعة وتعليق عبد الرزاق محمد حسن بركات، مكتبة الملك عهد الوطنية، الرياض، 2000م.

27- شويتام أرزقي، نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل إنهياره1800، 1830م، دار الكتاب العربي، ط1، الجزائر، 2011م.

28- حليمي عبد القادر، جغرافية الجزائر، طبيعة بشرية إقتصادية، مكتبة الشركة الجزائرية، الجزائر، 1968م.

29- الميلي مبارك بن محمد الهلالي، تاريخ الجزائر القديم والحديث، تقديم محمد الميلي، المؤسسة الوطنية للكتاب، ج1، الجزائر، 1989م.

30- عبد القادر نور الدين، صفحات في تاريخ الجزائر من أقدم عصورها إلى إنتهاء العهد التركي، دار الحضارة الجزائرية، بئر توتة، الجزائر، 2006م.

31- مروش المنور، دراسات عن الجزائر في العهد العثماني (العملة، الأساطير، المداخيل)، دار القصبة للنشر والتوزيع، ج1، الجزائر، 2009م.

32- تابليت علي، الرايس حميدو وأميرال البحرية الجزائرية 1770، 1815م، منشورات تالة، الجزائر، 2006م.

33- تابليت علي، العلاقات الجزائرية الأمريكية 1776،1830م،منشورات وزارة المجاهدين، ج1، الجزائر، 2013م.

34- شويتام أرزقي، المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثمان1519، 1830م، دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م.

35- بوعزيز يحيى،الموجز في تاريخ الجزائر، ديوان المؤسسات الجامعية، ج1، الجزائر،2009م.

36- شالر وليام، مذكرات قنصل أمريكا في الجزائر 1816،1834م. تعريب وتحقيق إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م.

37- خلاصي علي، الجيش الجزائري في العصر الحديث، دار الحضارة، ط1، الجزائر، 2007م.

38- سعيدوني ناصر الدين، النظام المالي للجزائر في أواخر العهد العثماني 1792، 1830م، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط1، الجزائر، 1985م.

39- مجهول، سيرة المجاهد خير الدين بربروس، تحقيق وتقديم وتعريب عبد الله حمادي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009م

41- بن خروف عمار،العلاقات السياسية بين الجزائر والمغرب الأقصى في القرن 10هـ، 16م، دار الأمل والنشر والتوزيع، ج1، الجزائر، 2006م.

42- سعيدوني ناصر الدين والمهدي بوعبدلي، الجزائر في التاريخ العهد العثماني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م.

43- التميمي عبد الجليل، تراجيديا طرد الموريسكيين من الأندلس والمواقف الإسبانية والعربية والإسلامية منها، منشورات مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات، دم، 2011م.

44- عنان عبد الله محمد، نهاية الأندلس وتاريخ العرب المنتصرين، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ط3، مصر، 1966م.

45- نمير لطف الله عقيل، تاريخ الجزائر الحديث، منشورات جامعة دمشق، دمشق، 2013م.

46- سعيدوني ناصر الدين، دراسات أندلسية مظاهر التأثير الإيبيري والوجود الأندلسي بالجزائر، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، دس.

47- سعيدوني ناصر الدين، الأوضاع الإقتصاديةوالإجتماعيةوالثقافية لولايات المغرب العثمانية من القرن 10 إلى 14هـ/16،19م، حوليات الأداب والعلوم الإجتماعية، الحولية 31، جامعة الكويت، 2010م.

48- بن آشنهو عبد الحميد بن أبي زيان، دخول الأتراك العثمانيون إلى الجزائر ، الطباعة الشعبية للجش، الجزائر، دس.

49- التر عزيز سامح، الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، ترجمة محمود علي عامر، دار النهضة العربية، طبعة 1، بيروت، 1989م.

50- فكاير عبدالقادر، الغزو الإسباني للسواحل الجزائرية،(910_1206هـ /1505_1792م)، دار الهومة، الجزائر، 2012م.

ثالثا: المصادر والمراجع بالأجنبية.

1- Diego de Haedo , Histoire des roix d'Alger, traduit de l'espagnol Par de GrammotH,D, Édition grand _ Alger livers Alger,20du.

2- E. Mercier, histoire de Afrique se ptentrionale,bérbérie de Paris les temps les plus reculés jusque, la conquête française 1830 eleroux,Paris, 1897,t3.

3- Esquert (G), les commenecenent d'un empier la Parise d'Alger 1830,Ed la rose Paris, 1929.

4-Albert Devaux, le registe des prises martinez traduction d'un document, authentiqucet inédite concernant le partage des captures amenées par les corasaires Algériens, Alger,à Jourdan , 1872.

5-Belhamissi(M), Alger) l'Europe et la guerre Secrétaire 1530-1580, éducation dahlab, Alger, 1999.

6- Ben Mansour (A, H), XVI XVII siècle, journal de Jean-Baptiste gramye évêques d'Afrique,cerf,paris, 1998.

7-Pierre (Dan.hp) histoire de barbarie et de corsaires royaunes, et des villes d'Alger de Tunis, de salé, et de Tripoli, chez pibrrerocolet , Imprimer et librairie ordinaise du roy، aux armes du roy et de ville,.

8-Odegard, les correspondance de ludolfhammeken le premier Consul Dano -Norvégien a Alger 1746-1751, ENAg, édition, Alger,_Berbrugger (Adrien) , le pégnon d'Alger ou les origines du gouvernement Türk en Algérie, collection regard, Alger, 2013.

10-Fernand Braudel, les Espagnols et l'Afrique de nord de 1492-1577, R, À, T19, Alger 1928.

رابعا: المجلات.

1- إبلالي أسماء، التحرشات الإسبانية على سواحل القرن 10هـ، 16م، مجلة روافد للبحوث والدراسات، العدد2، جامعة غرداية، الجزائر، 2017م.

2- الزهرة محجوبي، أهم مراكز الصناعة البحرية الحربية الجزائرية خلال العهد العثماني 1529، 1830م وتفاعلها مع جوانب الحياة، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، المجلد 1، العدد1، 2019م.

3- سرحان حليم، صناعة السفن الحربية في الجزائر خلال العهد العثماني من خلال المخطوطات، المجلة المغاربية للمخطوطات، المجلد7، العدد1، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2011م.

4- سرحان حليم، نظرات حول السفن الحربية الجزائرية في العهد العثماني دراسة هستوغرافية، مجلة العلوم الإجتماعية والإنسانية المجلد 5، العدد، 9 جامعة المسيلة، الجزائر، 2015م.

5-هلايلي حنيفي، التنظيم العسكري للبحرية الجزائرية في العهد العثماني، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، المجلد 22، العدد2، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر، 2007م.

6- كنيوة هيبة وشافو رضوان، مساهمة البحرية الجزائرية في إقتصاد إيالة الجزائر خلال القرن السابع عشر، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والإجتماعية، المجلد12، العدد 2، 2021م.

7- يومين دباب، المهام السرية لمفتدي الأسرى المسيحيين في الجزائر خلال العهد العثماني، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والإجتماعية، المجلد 1، العدد1، دم 2018م.

8- أميلي حسن، معاملة الأسرى المسيحيين في كتاب بربارية وقراصنتها للأب بيردان، المجلة التاريخية المغاربية، العدد115، تونس، 2005م.

9- أميلي حسن، القراصنة ومعتقداتهم بشمال إقريقيا في كتاب باربارية وقراصنتها، المجلة التاريخية المغاربية، العدد115، تونس، 2004م.

10- مادي عبد الله، جزائر القرن السادس عشر من خلال وثائق بعض أسرى الإسبان، مجلة المصادر، العدد 6، الجزائر، 2002م.

11- دراج محمد، تأسيس الإيالة الجزائرية، مجلة العصور، العدد16، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2010م.

12- أميلي مولاي، غارة شرشال الخامس على مدينة الجزائر، مجلة الأصالة مجلة ثقافية مصدرها وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، العدد 8، الجزائر، 1792م.

13- العبيدي علي، الحملة الإسبانية على مدينة الجزائر1541، وأثرها في توازن القوي في غرب المتوسط، مجلة عصور جديدة، العدد 17، وهران، الجزائر، 2001م.

الرسائل الجامعية:

1- رتيبة طهراوي، البحرية الجزائرية ودورها في حماية الخلافة العثمانية 1519،1827، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، الآداب والعلوم الإجتماعية، قسم التاريخ، جامعة المسيلة، 2012،2013م.

2- نجاة بوكشيدة و أم الخير بكاي، الإحتلال الإسباني لمدينة وهران 1509، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ تخصص تاريخ الجزائر الحديث ، العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضيتف المسيلة، 2020،2021م.

3- كاميليا دغموش، قبائل الغرب الجزائري بين الإحتلال الإسباني والسلطة العثمانية 1509 ،1792م، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر في التاريخ االحديث، العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران، 2013 ،2014م.

4- درويش الشافعي،علاقات الإيالات العثمانية في غرب المتوسط مع إسبانيا خلال القرن العاشر هجري، السادس عشر ميلادي، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر تخصص تاريخ الحديث ،معهد العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، جامعة غرداية، الجزائر ،2010،2011م.

5- عطلي محمد الآمين، نشاط البحرية الجزائرية في القرن السابع عشر ميلادي وأثره على العلاقات الجزائرية الفرنسية، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر في تخصص التاريخ الحديث، العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، جامعة غرداية، 2011،2012م.

6- زكرياء نويوة، إنعكاسات قوة الأسطول البحري الجزائري على موازين القوى في البحر خلال القرن 17هـ، مقدمة لنيل شهادة الماستر LMD في تخصص تاريخ حديث، العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، جامعة المسيلة، 2020،2021م.

7- صيدوني نوال طيب كريمة، الدور الإقتصاديرياس البحر في الجزائر خلال العهد العثماني، مذكرة ماستر تاريخ الحديث، جامعة المدية، الجزائر، السنة.

8- محمة عائشة الأسرى الأوربيون في مدينة الجزائر ودورهم في العلاقات بين الجزائر ودول الحوض الغربي المتوسط خلال القرنين 16،17م ، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير، تخصص تاريخ حديث، جامعة غرداية، الجزائر، 2011م.

9- بلبل رحمونه، القناصة والقنصليات الأجنبية بالجزائر العثمانية من 1564، 1830، أطروحة دكتوراه، جامعة وهران، 2010، 2011م.

10- محرز أمين، الجزائر في عهد الآغوات 1659،1671، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير، تخصص تاريخ حديث، جامعة الجزائر، 2007،2008م._18شودار مبارك، التكتل الأوروبي ضد الجزائر فيما بين 1815،1818 وتداعياته، الحوار المتوسطي، المجلد 9، العدد1، دم 2018م.

11- بلبل رحمونه، دور العمل في إقتصاد إيالة الجزائر خلال القرن الثامن عشر،الحوار المتوسطي ، المجلد 2، العدد2، دم، دس.

12- ميلي حسن، القراصنة ومعتقداتهم بشمال إقريقيا في كتاب باربارياوقراصنتها، المجلة التاريخية المغاربية، العدد115، تونس، 2004م.

13- حكمت ياسين، الغزو الإسباني ال جزائر، العدد 14، الجزائر، 1973م.

14-حيمر صالح، التحالف الأوروبي ضد الجزائر عام 1541 وتأثيراته الإقليمية والدولية، رسالة ماجيستر، جامعة باتنة، الجزائر،2006،2007م.

15-فكاير عبد القادر، الصراع الجزائري الإسباني في الحوض الغربي للبحر المتوسط خلال القرن 16، رسالة ماجيستر، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، الجزائر، 2000،2001م.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:

فهرس الموضوعات:

العنوان	الصفحة
مقدمة.....	أ – هـ
الفصل التمهيدي: الجزائر تحت الحكم العثماني.....	7 – 26
المبحث 1: التحرشات الإسبانية على السواحل الجزائرية.....	7 – 18
المبحث 2: الاستنجاد بالإخوة بربروس والدخول تحت المظلة العثمانية	18 – 22
المبحث 3: أوضاع الجزائر في عهد البايات.....	23 – 26
الفصل الأول: تطور البحرية الجزائرية (1518– 1587)	28 – 45
المبحث1: نشأة الأسطول الجزائري.....	28 – 35
المبحث2: التعريف برياس البحر.....	35 – 41
المبحث3: مصادر تمويل البحرية.....	41 – 45
الفصل الثاني: عائدات البحرية الجزائرية.....	47 – 61
المبحث1: الغنائم.....	47 – 51
المبحث2: الأسرى.....	51 – 56
المبحث3: الهدايا والأتاوات.....	56 – 61
الفصل الثالث: الحملات الأوروبية على الجزائر.....	63 – 74
المبحث1: تحرير قلعة البنيون 1529م.....	63 – 66
المبحث2: حملة أندري دوريا 1531م.....	66 – 69
المبحث3: حملة شارلكان 1541م.....	69 – 74
خاتمة.....	76 – 78
قائمة الملاحق.....	80 – 84
قائمة المصادر والمراجع.....	86 – 97
فهرس الموضوعات.....	99

الملخص:

يتمحور موضوعنا حول أحد المواضيع الهامة في الفترة العثمانية والمتمثل في الحركة البحرية، التى شكلت القلب النابض ليس فقط الجانب العسكري العثماني، بل كانت البحرية إحدى مقومات وجود هذه الإمبراطورية ونفوذها في أوربا أي البلقان والبحر المتوسط.

وتعرضنا في موضوعنا للحديث عن نشأة البحرية وتطورها وأهم عائداتها وكيف نجحت في مواجهة التحرشات والأطماع المسيحية وعرجنا في الموضوع على إحدى المفاهيم التى لازالت تسيل الحبر بين الأوربيين والمسلمين ومن بين هذه المفاهيم البحرية بين القرصنة والجهاد البحري.

الكلمات المفتاحية:

الجزائر العثمانية ـ رياس البحر- الأسطول ـ الحملات.

Résumé:

Notre sujet s'articule auteure dans des thèmes généraux de la période ottomane qui est représent par le mouvement maritime qui n'était pas seulement la base du Côté militaire ottoman. Au contraire, la marine était lun des composantes primordiales qui refléte l'existence de cet empire et sa domination sur l'Europe surtout dans les Balkans et la Méditerranée.

Dans notre sujet, nous avons parlé de l'origine et du développement de la marine, ses revenus et comment elle a réussi à faire face au harcèlement et au cupidité chrétienne.

Nous avons également abordé dans cette rubrique l'un des concepts qui suscité encore la polémique entre les Européens et les musulmans et parmi ces concepts, nous intéressons à la marine entre piraterie et la lutte maritime.

Mots clés :

Algérie ottomane، capitaines de mer، la flotte, les Croisades.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

الرقم: /2022

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضى ادناه :

السيد(ة): نبيل لبيدة

الصفة(طالب، استاذ باحث، باحث دائم): طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: ~~AA999 AA6~~ 40339 60009
20752045

الصادرة بتاريخ : 08 - 06 - 2022 عن دائرة : المسيلة

المسجل بكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ الجزائر الحديث تحت رقم التسجيل: 17173508 0929

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، اطروحة دكتوراه) .

عنوانها: الحركة الصوفية الأسطول الجزائري في عهد الباي باشا بن العزفة والجهاد

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 08 جوان 2022

امضاء المعني (ة):

من رئيس المجلس الشعبي البلدي
بموجب تفويض المدير

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People'sDemocraticRepublic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع: الحركة الحجرية للأسطول الجزائري في عهد البايات بين العرجمة و الجهاد

إعداد الطلبة:

1- دبيل لبنى رقم التسجيل: 17173508022 7

2- بوارع نسرين رقم التسجيل: 17173508037 4

القسم: **الشعبة:** **التخصص:** تاريخ الجزائر الحديث

إشراف: أحمد عاصم **الرتبة:** أستاذ محاضر

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2021-2022 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة والتقييم.

موافقة وإمضاء الاستاذ(ة) المشرف(ة): **رئيس فريق الاختصاص**

موافقة

رئيس القسم

رئيس القسم
التاريخ:

لتحميل الوثيقة يرجى مسح الرمز

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2022

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضي ادناه :

السيد(ة): براغ نسرين

الصفة(طالب، استاذ باحث، باحث دائم): طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 119990995050420005 (207177792)

الصادرة بتاريخ: 2022/01/30 عن دائرة: المسيلة

المسجل بكلية: العلوم الانسانية والاجتماعية قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ الجزائر الحديث تحت رقم التسجيل: 171735080324

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، اطروحة دكتوراه)

عنوانها: الحركة العمرية الاستقلال الجزائري في عهد الباءات بين التحرير والجهاد

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه.

المسيلة في: 2022/06/13

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.